

أشرف أحمد فراج

## "الاستفهام" فى اللغة اللاتينية

دراسة لمفهومه النحوى والدلالى فى أسلوبية "بلاوتوس"

فى ضوء علم تحليل أسلوب الحوار

مقدمة:

يُعتبر علم تحليل أسلوب الحوار *Discourse Analysis* أحد أفرع علم الأسلوب *Stylistics*. وهو علم يعتمد على تحليل السياقات الحوارية فى ضوء العوامل النفسية والملايسات الاجتماعية التى تحيط بها وقت وقوع الحدث الكلامى <sup>(١)</sup> *Speech event*، ومن ثم ، فهو علم يعتمد اعتماداً كاملاً على النظرية السياقية *Contextualisation* بشقيها ؛ المقالى والمقامى <sup>(٢)</sup> ، ولو أنه يعتمد بشكل أكبر على تحليل عناصر "سياق الحال" *Situational Context*. ويُعد عالم اللغة الإنجليزى "فيرث" *Firth* هو المؤسس الحقيقى للمدرسة اللغوية الاجتماعية التى تقوم على تحليل عناصر "سياق الحال" فى ضوء العوامل الاجتماعية. ويدين "فيرث" بالفضل فى إرساء قواعد نظريته ، لعالم الانثروبولوجيا البولندى "مالينوفسكى" *B. Malinowski* ، الذى يعد - بحق - رائد النظرية السياقية <sup>(٣)</sup>. ولغة عند "فيرث" وظيفة اجتماعية ، ولذلك فهو يعتمد فى تحليل عناصر "سياق الحال" على دراسة شخصية كل من المتكلم والمخاطب ، وعلى التكوين الثقافى لكل منهما وطبقة كل منهما

---

Robins, R. H., A short History of Linguistics, P. 134.

(١)

(٢) تقوم نظرية "علم السياقى" على دراسة كل من ؛ السياقية المقالية وهى ما تُعرف اصطلاحاً بـ "سياق المقال" أو السياق اللغوى *Linguistic Context* (Ling. C.) ، والتى تمثل المعنى على المستوى الصوتى والصرفى والنحوى والمعجمى ، والتى يمثل بدوره صورة التركيب اللغوى السطحي ، فارغاً من محتواه الاجتماعى. أما الشق الآخر من النظرية فيمثل السياقية المقامية ، وهى ما تُعرف اصطلاحاً بـ "سياق المقام" أو سياق الحال *Situational Context* (Sit. C.) ، والتى تمثل الوظيفة الاجتماعية للتركيب اللغوى والمتضمنة فحوى الخطاب فى الموقف الكلامى ، حيث يفهم من التركيب معانٍ أكثر مما تدل عليه ظواهر ألفاظها.

Lyons, J., Semantics, Vol. 2, P. 607.

(٣)

الاجتماعية. كذلك فإنه يهتم بالظواهر الاجتماعية ذات الصلة باللغة ؛ كمكان الكلام ، وزمانه ، والوضع السياسي ، والعرف السائد ، والعادات والتقاليد وغيرها. فالسياق يحدد نوع الوظيفة الكلامية من حيث إفادتها للاستفهام أو للإخبار ، وأيضاً من حيث دلالتها على الدهشة أو التعجب أو التهديد أو الاستحسان أو الاستهجان أو التبكيت أو التكتيت ، وما إلى ذلك من إفادات دلالية متنوعة. ولقد بالغ "فيرث" وتلاميذه من غلاة السياقيين ، فى قولهم بأن الألفاظ لا معنى لها ، ولا تحمل أية دلالة مطلقاً ، إذا أخذت بمعزل عن "سياق الحال". ولغويو العقد الأخير من القرن العشرين ، أمثال العالم الأمريكى "توماس" *Thomas* ، يسجلون تحفظهم الشديد على هذا الرأى ، ويفضلون القول بأن الألفاظ - بمعزل عن سياق الحال - لها دلالات عديدة ، محتملة لصنوف من المعانى ، لا تتحدد إلا فى ضوء "سياق الحال". ولكنهم يتفقون فى الوقت ذاته مع السياقيين فى القول بأن العبارة الواحدة يتغير معناها بتغير المقام "سياق الحال".

ويهتم علم اللغة الاجتماعى *Sociolinguistics* برصد نماذج وعبارات تمثل التنوعات اللغوية المتولدة بتلون أحاديث ولغات أشخاص ينتمون إلى مهن وطبقات اجتماعية مختلفة ؛ مثل لغة المتقنين ، ولغة الفنانين ، ولغة الدجالين والخبازين والحلاقين وغيرهم من طوائف المجتمع. فالتركيب اللغوى الواحد ، لو ورد على لسان شخصين من طبقتين أو مهنتين مختلفتين ، لاختلفت دلالاته عند كل منهما وفقاً لاختلاف المستوى الفكرى والثقافى والقيمى ، ولاختلاف الأعراف والتقاليد وسائر الأنماط الاجتماعية. ولذلك فقد اتفق علماء مدرسة علم اللغة الاجتماعى على أنه: ما دام الناس أنفسهم يُصنفون فى طبقات ، فلا غرابة أن فى تصنيف العبارات اللغوية هى الأخرى فى طبقات<sup>(١)</sup>. فلكل طبقة أو طائفة تعبيراتها الخاصة وطريققتها فى انتقاء الألفاظ وصياغة تراكيبيها ، بل وفى طريقة إلقاء الكلام. فلكل طبقة اجتماعية "شفرة" *Code* مؤلفة من نظام محدد من الرموز *Symbols* ، وفك رموز هذه الشفرة يساعد على الفهم الصحيح وإدراك المعانى الحقيقية للتراكييب اللغوية و ما تحمله من دلالات.

ولأن اللسان هو أفصح أنواع البيان ، فإن للكلمة المنطوقة *Spoken Word* دلالات أوضح وأدق بكثير من الكلمة المكتوبة *Written Word*. فطريقة النطق ونبرة الصوت

والحركات الجسمية *Kinetics* المصاحبة للكلام ؛ مثل رفع الحاجب والغمز بالأجفان وإخراج اللسان ولى الشفاه وغيرها من الإشارات بالعيون والأعناق والأيدى وسائر أعضاء الجسم ، لها جميعها إحياءات ودلالات لا تظهر من خلال اللغة المكتوبة. ولذلك فعادة ما يقوم كاتب العمل المسرحي نفسه (كما هو الحال فى المسرح المعاصر) ، أو يقوم نقاد العمل المسرحي ومفسروه (وذلك بالنسبة للنصوص المسرحية القديمة) ، بتضمين الجمل الحوارية بعضاً من التفاصيل التى توضح الإشارات الجسمية والحالات النفسية للمتكلم ، وذلك بهدف نقل جو النص حياً للقارئ ، فيقرأ وكأنه يشاهد. وعلى ذلك فالإشارات الواردة بين ثنايا الحوار فى النص المسرحي ، تلعب دوراً مبرزاً فى توضيح المغزى الفعلى ودلالة التركيب اللغوي الحقيقية ، كما قصدها كاتب النص المسرحي. وهو ما سنتعرض له تفصيلاً وتطبيقاً فى ثنايا هذه الدراسة.

وبدراسة أسلوبية الكاتب المسرحي "بلاوتوس" ، نجد أن شخصيات أعماله المسرحية الكوميديّة ، تنتمى إلى طبقات اجتماعية و مهنية مختلفة. ولذلك فقد حرص "بلاوتوس" على أن يكون لكل منها تعبيراتها اللغوية الخاصة بها.

وبعد الدراسة المصدرية لنصوص مسرحيات "بلاوتوس" الكوميديّة الخمس ( أمفثريون – الحمير – جرة الذهب – الشقيقتان بلكخيس<sup>(١)</sup> – الأسيران) ، نقول إنه بعد الدراسة المصدرية للنصوص المسرحية ، يمكننا القول بإطمئنان أن "بلاوتوس" قد تمكن بمهارة فائقة ، عن طريق تراكيبه اللغوية المتنوعة ، من أن يحمل القارئ قبل السامع ليعيش فى الجو النفسى والمناخ الحقيقى لجميع الطبقات التى تمثلها شخصيات مسرحياته. فالتراكيب اللغوية فى الجمل الحوارية بين العبيد لها طابع يختلف تماماً عن ذلك الذى ترسمه الجمل الحوارية بين الأسياد. كذلك فلفظة الحوار بين العاهرات وبعضهن البعض ، تختلف هى الأخرى تمام الاختلاف عن اللغة الواردة فى الجمل الحوارية بين العاهرات وزبائنهن من الرجال. كذلك فللطيفلين تعبيراتهم الخاصة التى

(١) ولقد فضل الباحث أن يترجم عنوان مسرحية "Bacchides" بـ "الشقيقتان بلكخيس" بدلاً من الترجمة الحرفية "البلكخيديس" وذلك لاعتقاده – إن صح اعتقاده – بأن ترجمة العمل بـ "الشقيقتان بلكخيس" يعد أكثر تناسباً وأوضح تعبيراً وفقاً لمضمون العمل المسرحي.

تمثل إسقاطاً مباشراً على طبيعة الطبقة التي يمثلونها. وأمثلة ذلك عديدة ، نأخذ منها — على سبيل المثال لا الحصر — ما يرد في مسرحية "الحمير" على لسان العبدین "ليونيدا" و "ليباتوس"، فالحديث بينهما يأتي في لغة بسيطة ، خالية من الجمل البلاغية والتراكيب اللغوية المعقدة ، وهو ما يتناسب وثقافة العبيد وتعبيراتهم البسيطة. كما أن حديثهما غالباً ما يدور حول فكرة العبودية وتقييد الحرية والضرب بالسياط ، وما إلى ذلك من الأمور التي تشكل جُل اهتمامات العبيد ، وتمثل في ذات الوقت إسقاطاً على طبيعة الطبقة التي يمثلونها وينتمون إليها.<sup>(١)</sup>

أما الجمل الحوارية التي ترد على ألسنة الأسياد ، فلها طابع مغاير تماماً عن الجمل الحوارية التي ترد على ألسنة العبيد. ولنستمع مثلاً في مسرحية "جرة الذهب" للحوار الدائر بين السيد الأثني الثري "ميجادوروس" وأخته السيدة "يونوميا" ، فنجد أنه يأتي في لغة راقية ، ويدور حول أمور فاضلة وقيم رفيعة ، كالنصح الأمين المتبادل بين الشقيقين ، ذلك النصيح الذي يحقق في النهاية الخير لكليهما<sup>(٢)</sup> ، كذلك فلغة الحوار تعكس مفهوم تمتع الأسياد بالأدب الجم ، ولا تخلو أيضاً من بعض العبارات الدالة على المجاملة المحببة<sup>(٣)</sup>. أما الحديث بين العاهرات بعضهم البعض ، فهو حوار يأتي في لغة صريحة ، ولنستمع في مسرحية "الحمير" للحوار الدائر بين العاهرتين ؛ "كلياريتا" وابنتها "فيلانيوم" ، وهو حديث عن خبايا مهنة الدعارة ، وعن كيفية تحفيز خيال الرجال بمعسول الكلام وإغراءات الجسد<sup>(٤)</sup>. في حين أن الحوار بين الغواني وزبائنهن من الرجال يتسم بنوع آخر من التراكيب اللغوية ، التي تعتمد تعبيراتها على التورية والكناية والاستعارة ، وما إلى ذلك من الأساليب البلاغية التي تكسب الأسلوب نوعاً من الرمزية التي تتناسب مثل هذه المواقف. ومثال ذلك نجده في الحوار الذي يرد في مسرحية "الحمير" على لسان الغانية "كلياريتا" وهي تخاطب "أرجوريوس"<sup>(٥)</sup>. كذلك لا يخلو حديث

(١) (Pl., Asin., 274-76)

(١) راجع:

(٢) (Pl., Aul., 129-32)

(٢) راجع:

(٣) (Pl., Aul., 135)

(٣) راجع:

(٤) (Pl., Asin., 512)

(٤) راجع:

(٥) (Pl., Asin., 178-85)

(٥) راجع:

الغانيات إلى زبائنهن من الرجال من تلميحات جنسية صريحة ، كذلك التى أتت على لسان الغانية "باكخيس" وهى تخاطب زبونها "تيكوبولوس" ، متمنية أن يثبت رجولته ، بأن يبذل معها أقصى جهوده<sup>(١)</sup>. كذلك فللطفيين تعبيراتهم الخاصة فى طلب الطعام ، ولهم تراكييم اللغوية وعباراتهم ذات الدلالات الخاصة ، التى يصوغونها بطريقة غير مباشرة تتناسب والتسول أو التطفل. ومثال ذلك تجد له صدى فى مسرحية "الأسيران" فى الجمل والتعابير التى ترد على لسان الطفيلي "إرجاسيلوس"<sup>(٢)</sup>. كذلك فكل طبقة أو طائفة مهنية تصطنع لنفسها مفردات وعبارات لا يعرف معناها ومغزاها الحقيقي إلا أفراد الطائفة أنفسهم أو من خصل بهم. ويلجأ أصحاب هذه اللغة عادة إلى تغيير دلالات بعض الكلمات المستعملة فى اللغة ، بإعطائها دلالات جديدة تعتمد على الاستعمالات المجازية. فنجد - على سبيل المثال لا الحصر - فى أسلوبية "بلاوتوس" ، أن الغانيات عند تحدثهن إلى بعضهن البعض ، أو عند مغازلتهن للرجال ، يستعملن فعل "الحب" المستعمل الزمن مع ضمير المتكلم المفرد (*amabo*) ، ليحمل معنى "يا حبيبى" أو "يا روح قلبى" ، وذلك بغرض الملاطفة أو المداعبة<sup>(٣)</sup>. و يطلق علماء مدرسة علم اللغة الاجتماعى على مثل هذه التعابير الخاصة اسم "اللهجة المهنية" *Jargon* .

### تمهيد:

يصنف النحاة الأقدمون "الاستفهام" *Interrogation* فى نوعين ؛ حقيقى ومجازى. أما النوع الأول: وهو "الاستفهام الحقيقى" *Real Interrogation* فإنه يقابل ما يطلق عليه علماء اللغة المحدثين اليوم مصطلح "الاستفهام الاستفسارى" *Interrogative* ، أى الصيغة الاستفهامية المصنوعة فى قالب أسلوب الاستفهام. أما النوع الآخر وهو "الاستفهام المجازى" *Unreal Interrogation* ، فإنه يقابل ما يطلق عليه علماء اللغة المحدثين اليوم مصطلح "الاستفهام الإخبارى" *Indicative Interrogation* ، أى الصيغة الإخبارية المصنوعة فى قالب أسلوب الاستفهام. وبعبارة أخرى ، فالنوع الأول يُعد استفهاماً فى البنيتين ؛ السطحية

(١) (Pl., Bacch., 1201)

(٢) راجع:

(Pl., Capt., 133-37)

(٣) راجع:

(Pl., Asin., 894)

(٤) راجع:

(Pl., Bacch., 62- 1121-1149-1193-1197)

والعميقة *Surf. & Deep Structure* ، أى أنه استفهام حقيقى ، سواء من حيث الشكل (الصورة) أو المضمون (الدلالة). أما النوع الآخر من الاستفهام ، فهو استفهامى فى بنيته السطحية *Surf. St.* ، وإخبارى فى بنيته العميقة *Deep St.* ، أى أنه ليس استفهاماً حقيقياً ، وإنما هو استفهامى فى شكله (صورته) ، ولكنه إخبارى فى مضمونه (دلالاته).

أو بعبارة أخرى ، فإنه صيغة إخبارية مرتدية الزى الصوتى واللفظى والنحوى للصيغة الاستفهامية ، وذلك لأغراض بلاغية ودلالية متنوعة.

ومن وجهة نظر الباحث — إن صحت وجهة نظره — ، فإن النحاة المحدثين المعاصرين ، عند تناولهم لظاهرة "الاستفهام" ، لم يضيفوا جديداً يذكر ، على ما قدمه النحاة الأقدمون ، اللهم أنهم قدموا مصطلحين جديدين بدلين للمصطلحين القديمين ، ولكنهما يحملان ذات المفهوم القديم ، ثم قاموا بتفسيرهما فى ضوء علم الدلالة المعاصر. ومعنى ذلك أن ما أسهم به المحدثون فى مجال البحث اللغوى لظاهرة "الاستفهام" ، لم يخرج عن كونه إعادة صياغة لذات المفهوم القديم ولكنه فى عبارات جديدة ، أو كما يقول المثل الإنجليزى:

"Old drink in a new bottle"

"شراب قديم فى زجاجة جديدة"

على أية حال ، فبعد الدراسة المصدرية المدققة لنصوص مسرحيات "بلاوتوس" الخمس — سألته الذكر — ، تمكن الباحث من التوصل إلى ثلاثة أنواع جديدة من الاستفهام بالإضافة إلى النوعين المعروفين سلفاً. فبالإضافة إلى "الاستفهام الاستفسارى" *Interrogative* ، و "الاستفهام الإخبارى" *Indicative Interrogation* ، فقد توصلت هذه الدراسة إلى نوع ثالث من الاستفهام ، أطلق عليه الباحث اصطلاحاً اسم "الاستفهام الضمنى" *Tacit Interrogatio* كما توصلت الدراسة أيضاً لنوع رابع من الاستفهام ، أطلق عليه الباحث اصطلاحاً اسم "الاستفهام الإختبارى" *Examinative Interrogation*. وأخيراً وليس آخراً ، فقد أضافت هذه الدراسة للمفهوم النحوى والدلالى "للاستفهام" نوعاً خامساً من الاستفهام ، أطلق عليه الباحث اصطلاحاً اسم "الاستفهام الناقص" *Defective Interrogation* .

وقبل الخوض فى تفاصيل هذه الدراسة ، نجد أنه من المناسب أولاً أن نقوم بتحديد مفهوم مصطلح "الاستفهام" *Interrogation* ، وكذلك التعريف بالشروط الواجب توافرها فى التركيب اللغوى الذى يعبر عن الصيغة "الاستفهامية الصريحة" *Plain Interrogation*.

### تحديد مفهوم مصطلح "الاستفهام" *Interrogation*

الاستفهام فى أصله هو طلب الفهم ، كما إن الاستفسار هو طلب التفسير . والهدف من الاستفهام أو الاستفسار هو إجلاء الغموض وفهم ما هو ليس مفهوماً ، ومعرفة ما هو ليس معروفاً . وعلى ذلك فالمستفهم أو المستفسر *Interrogator* هو – بالضرورة – جاهلٌ بحقيقة الأمر الذى يستفسر عنه ، وإلا فما الداعى إذن للاستفهام أو الاستفسار؟ وفقاً لذلك أيضاً ، فكل استفهام يتطلب – بالضرورة – جواباً شافياً . وبناءً على ما تقدم ، فالاستفهام – من حيث المضمون – يشتمل على ثلاثة أركان رئيسية ، ألا وهى:

- ١ – المُستفهم
- ٢ – المُستفسر عنه
- ٣ – المُستفسر منه

كذلك فللصيغة الاستفهامية الصريحة – من حيث الشكل – شرطان أساسيان لا تصح بدونهما ؛ أولهما أن تنتهى بعلامة الاستفهام *Question Mark* . وثانيهما ، أن تبدأ بحرفٍ من حروف الاستفهام *Interrogative Particles*<sup>(١)</sup> . ولكننا نود أن ننوه هنا إلى أن هناك بعض الصيغ الاستفهامية التى تعتمد على طريقة الأداء الصوتى "التنغيم" *Intonation* ، كبديل عن استعمال حروف الاستفهام . فطريقة الأداء الصوتى وما يصاحبها من حركات وإشارات ، تساعد على التمييز بين الإخبار والاستفهام ، ولو أن هذه الطريقة لا تظهر إلا فى اللغة المنطوقة *Spoken Language*.

(١) يشدد الدكتور: عبده الراجحي أحد نحاة العربية المعاصرين – وهو ، منهجياً ، يتبع مدرسة علم النحو التقليدي – على أن استعمال النحاة لكلمة "أداة" ، كان نقول: أداة استفهام أو أداة نفي أو أداة شرط ، إنما هو استعمال خاطئ ، والصحيح أن نستعمل بدلاً منها كلمة "حرف" ، وذلك لأن الكلمة العربية – كما حددها النحاة – ليس فيها أداة ، وإنما هى "اسم أو فعل أو حرف" ليس غير .  
– راجع: د/ عبده الراجحي . التطبيق النحوى . ص ١٣ .

وفى الحقيقة فقد بدأت دراستى لأسلوبية "بلاوتوس" منذ ست سنوات — على وجه التقريب — ، حين شرعت فى العام ١٩٩٥م فى قراءة نصوص مسرحياته الخمس — سألقة الذكر — . ولقد كان منهجى فى دراسة لاتينية "بلاوتوس" ، يقوم على ترجمة أول مائة سطر شعرى من كل مسرحية من المسرحيات الخمس ، بهدف فحص الأسلوبية البلاوتية للتعرف على ملامحها ، لعلى أتمكن من رصد ظاهرة أو أكثر من الظواهر اللغوية المميزة لأسلوبية هذا الكاتب ، على أن أقوم بعد ذلك باستكمال ترجمة باقى الأسطر الشعرية فى المسرحيات الخمس — محل الدراسة — . ولقد تمكنت بالفعل من رصد ظاهرتين لغويتين مميزتين للأسلوبية البلاوتوسية ؛ أولهما هى ظاهرة شيوع استعماله للصيغ الاستفهامية بكثرة ، بل وبطريقة ملفتة للانتباه<sup>(١)</sup> . حيث استخدم (٨٠١) صيغة استفهامية ، من أصل خمسة آلاف سطر — على وجه التقريب — هى مجموع عدد الأسطر الشعرية فى المسرحيات الخمس — محل الدراسة — . وهذا بدوره يعنى ، وبعملية حسابية بسيطة ، أن حوالى سدس (٦/١) صيغ أسلوبيته ، إنما هى صيغ استفهامية .

ومن منطلق أن الاستفهام فى الكلام كالمح فى الطعام ، قليله يعطى للكلام نكهة ، وكثيره يفسده ، فمن هنا كان الاستغراب ، فكانت الدراسة التى أسفرت عن استخراج (٨٠١) شاهداً تمثل الصيغ الاستفهامية الواردة فى أسطر مسرحيات "بلاوتوس" الخمس — محل الدراسة — . ولكن الدراسة أثبتت أيضاً أنه ليس من بين هذه الصيغ الاستفهامية الـ (٨٠١) ، إلا (١٦٤) صيغة استفهامية حقيقية — فقط — ، بينما الصيغ الـ (٦٣٧) الباقية ، ليست صيغاً استفهامية حقيقية ، وإنما هى صيغ أخرى متعددة ، وكل مافى الأمر أنها قد ظهرت فى البناءات السطحية للتراكيب اللغوية فى أسلوبية "بلاوتوس" ، وهى مرتدية الزى الصرفى والصوتى والنحوى الخاص بالصيغ الاستفهامية — وهذا ما سوف نتناوله ونعرض له فى فصول هذه الدراسة — .

(١) أما الظاهرة اللغوية الأخرى ، فإنها تخص أساليب التوكيد فى أسلوبية "بلاوتوس" ، وهى لا تزال قيد البحث والدراسة .



على أية حال ، فقد قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول ، و يشتمل كل فصل بدوره على عدة مباحث فرعية ، و يتناول كل فصل من هذه الفصول نوعاً من أنواع الاستفهام الخمسة — التي ذكرناها آنفاً —.

### الفصل الأول

#### الاستفهام الاستفساري *Interrogative*

وهذا النوع من الاستفهام يمثل "إسلوب الاستفهام الحقيقي" *Real Interrogation* ، وهو "استفهام" مكتمل الأركان. فمن حيث المضمون ، فإنه يشتمل على الثلاثية — سألقة الذكر — ، والمكونة من "مُسْتَفْهِر" *Interrogator* ، لا يعلم ويستفسر لكي يعلم ، وكذلك "مُسْتَفْسَر منه" ، وهو من يُطلب منه العلم أو الخبر ، و أخيراً "المُسْتَفْسَر عنه" ، وهو الشئ أو الخبر أو المعرفة التي يريد المستفسر أن يصل إليها باستفساره ، ولذلك يتطلب كل استفهام — بالضرورة — جواباً شافياً. أما من حيث الشكل ، فإن هذا النوع من الاستفهام مستوفٍ للشروط الواجب توافرها في الصيغة الاستفهامية الصريحة ، حيث ينتهي بـ "علامة الاستفهام" *Question Mark* الظاهرة في آخره ، ويبدأ بأحد حروف الاستفهام *Interrogative Particles* ، وهي بدورها متعددة بتعدد الأشياء المستفسر عنها.

ولهذا النوع من الاستفهام (١٦٤) شاهداً في مسرحيات "بلاوتوس" الخمس — محل الدراسة — ، وهي موزعة بدورها في سبع فصول ، تمثل كل فصيلة منها شريحة من الشرائح التي يدور حولها الاستفسار ، كأن يكون الاستفسار عن المكان أو الزمان أو السبب أو الحال أو عن شخصٍ عاقلٍ أو عن أمرٍ من الأمور ، وما إلى ذلك من الشرائح التي يدور حولها الاستفهام أو الاستفسار.

وعلى الرغم من أن هذا النوع من الاستفهام الحقيقي ، قد يبدو للوهلة الأولى أنه واضحٌ جلي ، إلا أن الباحث حرص على عدم إغفاله أو إسقاطه كليةً من موضوع هذه الدراسة لسببين ؛ أولهما: أن هذه النوعية من الاستفهام لا تتحدد هويتها ، وما إذا كانت استفسارية أو إخبارية أو إختبارية ، إلا من خلال دراستها في ضوء "سياق الحال" المصاحب للحدث الكلامي "فسياق

الحال" هو الفیصل فی تحديد هوية ونوعية الصیفة الاستفهامية. فأسلوب الاستفهام الواحد قد یكون استفسارياً فی سباق ، وإخبارياً فی سباق آخر ، بينما یكون هو ذاته إخبارياً فی سباق ثالث ، ولا یحدد نوعه إلا من خلال دراسة و تحلیل "سباق الحال" المصاحب للحدث الكلامی.

أما السبب الآخر فی حرص الباحث على عدم إغفال أو إسقاط هذا النوع من الاستفهام الاستفساری (الحقیقی) من فصول هذه الدراسة ، هو أن الباحث قد أراد لهذه الدراسة نوعاً من التكامل ، لتخرج جامعة شاملة لكل صنوف الأسالیب الاستفهامية. ومع ذلك ، فإن الباحث – وتجنباً للإطالة غیر المحمودة – سیتناول هذا النوع من الاستفهام بشكل موجز للغاية ، على سبیل الحصر – فقط – لا التفصیل.

#### المبحث الأول:

##### الاستفهام عن المكان

ولهذا الاستخدام (٢٩) شاهداً ، تمثل بدورها ثلاثة أنماط من الاستفسار عن المكان:

##### أولاً: الاستفهام بالحرف " Ubi "

یستعمل " بلاوتوس " حرف الاستفهام *Ubi* ، للاستفسار عن المكان الذى یوجد به الشخص أو الشئ ، وذلك بمعنی "Where?" أى "أین؟". ولهذا النوع (١٩) شاهداً ، تبین عند تحلیلها وفقاً لسباق المقام أنها استفسارية حقیقیة وفقاً لمقتضى الحال. كذلك فالفعل المستخدم مع هذا النوع من الاستفهام فی جمیع الشواهد هو فعل الكینونة (*Esse*) ، باستثناء شاهد واحد فقط ، جاء مع فعل "الإقامة فی مكان معین" (*Habitare*) ، مع الأخذ فی الاعتبار أن هذا الفعل معادل فی مفهومه لمعنی فعل الكینونة (*Esse*). على أية حال ، فسنتكفی بعرض ثلاثة شواهد مترجمة ، بينما نشیر لأرقام الشواهد الباقية فی الحواشی.

ففى مسرحية "جرة الذهب" إشارة إلى "لوكونییس" وهو یستفسر من عبده "ستروبیلاس" عن المكان الذى وضع فيه الأخير الذهب المسروق من منزل "یوكلیو". فیقول النص:

(<sup>١</sup>) Ubi id est aurum ?

> أين مكان هذا الذهب ؟ <

وفى مسرحية "الأسيران" نستمع إلى "هيجيو" وهو يستفسر من "إريستوفونتييس" عن مكان "فيلوكراتيس". فيقول النص:

(<sup>٢</sup>) Sed Ubi is nunc est?

> ولكن أين هو الآن ؟ <

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" نجد "منيسيلوخوس" يستفسر من المؤدب "دولوس" عن المكان الذى تسكن فيه الغانية "باكخيس". فيقول النص:

(<sup>٣</sup>) Ubi ea mulier habitat?

> وأين تقطن هذه المرأة ؟ <

ثانياً: الاستفهام بالحرف " *Quo* "

يستخدم " بلاوتوس " حرف الاستفهام " *Quo* " للاستفهام عن المكان أو الجهة المقصودة ، بمعنى "إلى أين؟" " *To what place?* ". ولهذا الاستخدام (٧) شواهد ، تأتى جميعها مع أفعال الحركة *V. of motion* للإشارة إلى الجهة التى يتم التحرك إليها. وسنكتفى بنكر شاهدين ، على أن نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "جرة الذهب" نجد "ميجادوروس" يستفسر من "يوكليو" عن الجهة التى يقصدها الأخير. فيقول النص:

( Pl., Aul., 824 )

(<sup>١</sup>) راجع:

( Pl., Capt., 640 )

(<sup>٢</sup>) راجع:

( Pl., Bacch., 472 )

(<sup>٣</sup>) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Asin., 32-110-328-337-394 )

( Pl., Aul., 269-821 )

( Pl., Bacch., 47-244-246-346-789-872-899 )

( Pl., Capt., 252-950 )

**<sup>(١)</sup>Quo abis?**

&gt; إلى أين تذهب ؟ &lt;

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" نجد "فيلوكسينوس" يستفسر من المؤدب "لودوس" عن الجهة التي يقوده إليها. فيقول النص:

**<sup>(٢)</sup>----- quo ducis nunc me?**

&gt; إلى أين تقودني الآن ؟ &lt;

ثالثاً: الاستفهام بالحرف "Unde"

يستخدم "بلاوتوس" حرف الاستفهام "Unde" للاستفهام عن المكان أو الجهة التي يتم التحرك منها بمعنى "من أين؟" "From what place?". ولهذا الاستخدام شاهدان ، سنذكر أحدهما ، ونشير لرقم الآخر فى الحواشى.

ففى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" نجد "فيلوكسينوس" يستفسر من صديقه "تيكوبولوس" عن المكان الذى جاء منه الأخير فيقول النص:

**<sup>(٣)</sup>Unde agis?**

&gt; من أين جئت؟ &lt;

ووفقاً لتحليل السياق فى التركيب ، فإن الفعل *agis* فعلٌ مضارع الصورة ماضى الدلالة.

( Pl., Aul., 203 )

(١) راجع:

( Pl., Bacch., 406 )

(٢) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 341- 346 )

( Pl., Asin., 42 )

( Pl., Bacch., 113 – 831 )

( Pl., Bacch., 1106 )

(٣) راجع:

عن رقم الشاهد الآخر ، راجع:

( Pl., Asin., 90 )

## المبحث الثاني

## الاستفهام عن السبب

ولهذا الاستخدام (٢١) شاهداً ، مقسمة على خمسة أنواع من الحروف والتعبيرات الاستفهامية المعبرة عن الاستفهام عن السبب.

## أولاً: الاستفهام عن السبب بالحرف "Quid"

يستخدم "بلاوتوس" حرف الاستفهام *Quid* للاستفسار عن السبب بمعنى "لماذا؟" "Why" في (١١) شاهداً. وسنكتفي بذكر شاهدين ، على أن نشير لأرقام الشواهد الباقية في الحواشي.

ففي مسرحية "الأسيران" نستمع إلى السيد "هيجيو" وهو يخاطب الطفيلي "إرجاسيلوس". فالأخير كان قد سأل الأول عما إذا كان قد تلقى دعوة على العشاء من أحد ، فأجابته "هيجيو" بالنفي ، لكن "هيجيو" استترك مستفسراً منه عن السبب الذي جعله يلقي عليه هذا السؤال فيقول النص:

(<sup>١</sup>) *Sed quid tu id quaeris?*

< ولكن لماذا تسألني أنت هذا السؤال ؟ >

وفي مسرحية "الحمير" نجد العبد "ليباتوس" يستفسر من التاجر عن سبب حضوره.

فيقول النص:

(<sup>٢</sup>) *Sed quid venis?*

< لكن ما هو سبب حضورك ؟ >

( Pl., Capt., 174 )

(<sup>١</sup>) راجع:

( Pl., Asin., 392 )

(<sup>٢</sup>) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 502-920 )

( Pl., Aul., 549-550 )

( Pl., Bacch., 50-65-254-721-1145 )

ثانياً: الاستفهام عن السبب بالحرف "Cur"

ولهذا الاستخدام (٧) شواهد ، سنكتفى بذكر شاهد واحد ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية في الحواشي.

ففي مسرحية "الحمير" إشارة لاستفسار يطرحه "ليباتوس" على "ليونيدا". فيقول النص:

**(١) Cur non Venisti , ut iusseram, in tonstrinam?**

< لماذا لم تحضر - كما أمرتك - إلى حاتوت الحلاق ؟ >

ثالثاً: الاستفهام عن السبب بالحرف "Quin"

يعد "Quin" حرف استفهام منفى بمعنى "لم لا؟" "Why not?". ولهذا الاستخدام شاهد واحد نذكره.

ففي مسرحية "الشقيقتان باكخيس" نستمع إلى "خروسالوس" وهو يطرح سؤاله على كل

من "يستوكليروس" و "منيسيلوخوس". فيقول النص:

**(٢) Quin mihi respondetis?**

< لماذا لا تجيبا على سؤالى ؟ >

رابعاً: الاستفهام عن السبب بالتعبير "Qua Causa?"

ولهذا الاستخدام شاهد واحد نذكره.

ففي مسرحية "جرة الذهب" نستمع للخادمة "ستافولا" وهي تطرح على مخدومها "يوكليو"

هذا الاستفهام:

( Pl., Asin., 413 )

(١) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

( Pl., Amph., 686-912 )

( Pl., Asin., 591 )

( Pl., Aul., 303 )

( Pl., Bacch., 333-862 )

( Pl., Bacch., 670 )

(٢) راجع:

(<sup>١</sup>) *Nam qua me nunc causa extrusisti ex aedibus?*

> فما هو السبب الذى يملك الآن على طردى من المنزل ؟ <

خامساً: الاستفهام عن السبب بشبه الجملة "*O b quam?*"

ولهذا الاستخدام شاهد واحد نذكره .

فى مسرحية "أمفثريون" نستمع إلى العبد "سوسيا" وهو يستفسر من سيده "أمفثريون" عن

سبب إهانته له ، حيث وصفه بأنه ملعون. فيقول النص:

(<sup>٢</sup>) *Nam quam ob rem?*

المبحث الثالث

الاستفهام عن الشخص العاقل

ولهذا الاستخدام (٢٨) شاهداً ، موزعة على نوعين من حروف الاستفهام.

أولاً: الاستفهام عن الشخص العاقل بالحرف "*Quis?*"

ويستخدم بلاوتوس "حرف الاستفهام" *Quis* بمعنى "من" "*Who?*" ، وذلك للاستفسار

عن الشخص العاقل ، المذكر والمؤنث على حد سواء. ولهذا الاستخدام (٢٦) شاهداً ، جاءت

جميعها فى صيغة المفرد. وسنكتفى بذكر أربعة شواهد مترجمة ، أحدها للمذكر والآخر للمؤنث ،

والثالث لحرف الاستفهام فى حالة القابل *Dat.* ، والآخر لحرف الاستفهام فى حالة المفعول به

المباشر *Acc.* ، على أن نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

فى مسرحية "جرة الذهب" إشارة للسيدة "يونوميا" ، وهى تلج بشدة على شقيقها

"ميجادوروس" ليكشف لها عن شخصية الفتاة التى يعتزم الارتباط بها. فيقول النص:

(<sup>٣</sup>) *Dic mihi ,quaeso , quis ea est quam vis ducere uxorem?*

> أتوسل إليك ، أخبرنى ، من تكون تلك (الفتاة) التى تريد أن تتخذها زوجة؟ <

(Pl., Aul., 44)

(<sup>١</sup>) راجع:

(Pl., Amph., 552)

(<sup>٢</sup>) راجع:

(Pl., Aul., 170)

(<sup>٣</sup>) راجع:

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة للعبد "خروسالوس" وهو يستفسر من السيد "تيكوبولوس" عن شخصية المدعو "تيوتيموس". فيقول النص:

<sup>(١)</sup> **Quis istic Theotimust?**

< من هو تيوتيموس هذا ؟ >

وفى مسرحية "الأميران" ، إشارة للسيد "هيجيو" وهو يستفسر من الطفيلي "إرجاسيلوس" عن الرب الذى سيقدم له "هيجيو" الأضحية. فيقول النص:

<sup>(٢)</sup> **Cui deorum?**

< من الأرباب ( أقدم الأضحية ) ؟ >

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة لحدث "بستوكليروس" إلى الوسيط. فيقول النص:

<sup>(٣)</sup> **Sed quem quaeritas?**

< لكن عن تبحث ؟ >

وكما نلاحظ فحرف الاستفهام *Cui* وحرف الاستفهام *Quem* ، فى الشاهدين السابقين ، لهما نفس الشكل المورفولوجى لاسم الصلة *Relative Pronoun* فى الصيغة الإخبارية. والفرق

(<sup>(١)</sup> راجع: ( Pl., Bacch., 308 )

ومن السمات المميزة لأسلوبية "بلاوتوس" ، أن لاتينيته ، لاتينية قديمة ، و متأثرة باللفة اليونانية إما تأثر ، ولا سيما على الصعيد المورفولوجي بصفة خاصة. ولعل ذلك ما نلاحظه فى استعماله لقاعدة الإدغام *Crisis* اليونانية فى نحت بعض ألفاظه ، كما هو الحال فى اللفظة *Theotimust* ، الواردة فى هذا النص. وهى تتركب فى الأصل من اسم العلم *Theotimus* وفعل الكينونة *Est* .

(<sup>(٢)</sup> راجع: ( Pl., Capt., 863 )

(<sup>(٣)</sup> راجع: ( Pl., Bacch., 587 )

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 607-617- 618 - 624 - 794- 1020- 1076)

( Pl., Asin., 433)

( Pl., Aul., 289- 350 - 655-731 )

( Pl., Bacch., 114-277-453-553-601-625-816-833-850-973)



بينهما فى الاستخدام يظهر فى لغة الحديث عن طريق الأداء الصوتى الذى يفيد بنبرته دلالة الاستفهام ، كما أن وجود علامة الاستفهام *Question Mark* فى نهاية الجملة فى اللغة المكتوبة يدل هو الآخر على مفهوم الاستفهام.

ثانياً: الاستفهام عن الشخص العاقل بالحرف " *Uter* "

ويُستعمل الحرف " *Uter* " للاستفسار بمعنى "أى الإثنين؟" " *Which of The two?* " ، وذلك للعاقل بمعنى "أى الشخصين؟" ، وأيضاً يستخدم لغير العاقل بمعنى "أى الثينين؟".

ولقد استخدمه "بلاوتوس" فى موضعين اثنين ، للاستفهام عن العاقل. وسنعرض لأحد هذين الشاهدين ، ونشير لرقم الآخر فى الحواشى.

ففى مسرحية "جرة الذهب" إشارة للخادم "بوثوديكوس" وهو مخاطب الطاهيين ؛ "أثراكس" و "كونجريو". فيقول النص:

<sup>(١)</sup> *Sed uter vestrorum est celerior?*

ولكن من منكما أسرع (من الآخر)؟

المبحث الرابع

الاستفهام عن الأشياء غير العاقلة

لهذا الاستفهام (٥٣) شاهداً ، عبر "بلاوتوس" عنها جميعاً بحرف الاستفهام *"Quid"* ، للاستفسار عن ماهية الشئ بمعنى "ما؟" أو "ماذا؟" " *What?* " ، التى يُسأل بها عن غير العاقل. وسنكتفى بذكر ثلاثة شواهد مترجمة — فقط — ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشى.

( Pl., Aul., 321 )

(١) راجع:

وعن رقم الشاهد الآخر ، راجع:

( Pl., Bacch., 588 )

ففى مسرحية "جرة الذهب" ، إشارة لحديث السيد "ميجادوروس" لشقيقته "يونوميا" ،  
التي ترجوه أن يفعل شيئاً ستطلبه منه ، وهو بدوره يستفسر منها عن ماهية هذا الشيء. فيقول  
النص:

(<sup>١</sup>) Quid est id , soror?

< و ما هو هذا الشيء يا أختاه ؟ >

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، إشارة لحديث "تيكوبولوس" إلى العبد  
"خروسلوس". فيقول النص:

(<sup>٢</sup>) Quid denique agitis?

< وماذا فعلتما بعد ذلك ؟ >

والفعل *agitis* فعل مضارع الصورة ماضى الدلالة ، وذلك وفقاً لتحليل سياق الحوار.  
وفى مسرحية "أمفثريون" ، إشارة لاستفسار يطرحه "أمفثريون" على عبده "سوسيا".  
فالأخير يقول "لأمفثريون" أنه كان يعتقد أن حمل "الكمينا" لم يكن حملاً بطفل. فيبادره "أمفثريون"  
بالسؤال الآتى:

(<sup>٣</sup>) Quid igitur?

< ماذا أنن ؟ >

(<sup>١</sup>) راجع: ( Pl., Aul., 147 )

(<sup>٢</sup>) راجع: ( Pl., Bacch., 294 )

(<sup>٣</sup>) راجع: ( Pl., Amph., 719 )

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 342-580-669-689-727-802-805-809-810-1098-1119 )

( Pl., Asin., 32-105-230-302-308-346-350-371-395-648-716-720 )

( Pl., Aul., 175-190-217-263-323-351-428-719-776-780-818 )

( Pl., Bacch., 40-77-195-295-303-315-473-538-639-699-702 )

( Pl., Capt., 211-279-281-285-448 )

فيرد عليه "سوسيا" قائلاً ؛ أنه كان حملاً بمسخ معنوه.

وكما هو واضح من "سياق المقام" ، فاستفسار "أمفثريون" يُعد استفهاماً حقيقياً ، فى حين أن هذه الصيغة الاستفهامية ذاتها (*Quid igitur?*) ، سترد — حرفياً — فى هذا العمل المسرحى نفسه ، بل وعلى لسان الشخصية نفسها (أمفثريون) ، وسيكون الاستفسار موجهاً للشخص نفسه أيضاً (سوسيا) ، ومع ذلك فلكونها ترد فى سياقٍ مقامى آخر ، سيختلف معناها وستحمل مفهوم "الاستفهام الإخبارى" الدال على السخرية أو الاستهزاء ، وذلك فى السطر الشعرى رقم (٦٠٢). ولسوف نتعرض لهذا الشاهد فى المبحث العاشر من الفصل الخامس والأخير من هذه الدراسة. كذلك فالصيغة ذاتها (*Quid igitur?*) ، ترد فى العمل المسرحى نفسه ، ولكن فى سياقٍ مقامى ثالث ، حيث ترد على لسان الرب "ميركوريوس" فى "استفهام إخبارى" دال على التشويق وإثارة الذهن ، وذلك فى السطرين الشعرين (٦٢) و (٤٩٢). ولسوف نتعرض لهذين الشاهدين فى المبحث السابع من الفصل الأخير من هذه الدراسة.

## المبحث الخامس

### الاستفهام التصديقى

وهو أحد أنواع الاستفهام الاستفسارى (الحقيقى) ، ويعبر عنه فى اللغة الإنجليزية بنظام ترتيب مواضع الكلمات *System of Word-Order* ، وذلك عن طريق تقسيم الفعل على الفاعل ، كأن نقول مثلاً: (*Can you Play?*) ، أو عن طريق استعمال فعل مساعد ، على نحو: (*Did you hear me?*). ويُعبر عنه فى اللغة العربية بأحد ثلاثة حروف استفهامية ، يُطلق عليها نحاة اللغة العربية اسم حروف الاستفهام التصديقية ، وهى: ( هل — الهمة — أم ).

وباستقصاء المصدر — محل البحث — ، توصلت الدراسة إلى (٢٧) شاهداً لهذا النوع من الاستفهام ، موزعةً فى اللغة اللاتينية على خمسة أنماط رئيسية ، ألا وهى:

أولاً: الاستفهام التصديقى بالحرف (*n e*—)

ولهذا الاستخدام (٦) شواهد ، وهى تقابل الحرف (هل) أو (الهزمة) فى اللغة العربية. وبفحص الشواهد الستة المُستخرجة ، وجد الباحث أن "بلاوتوس" يستخدم حرف الاستفهام (ne) كلاحقة تُضاف إلى نهاية اللفظة الأولى فى الصيغة الاستفهامية. ولهذا النموذج أربعة شواهد ، سنكتفى بذكر شاهدٍ واحدٍ ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

فى مسرحية (الحمير) ، إشارة لحديث السيد "ديمانييتوس" إلى عبده المدعو "ليبانتوس".  
فيقول النص:

(<sup>١</sup>) Tune es adiutor nunc amanti filio?

> وهل أنت الآن مساندٌ لابني العاشق؟ <

كذلك يستخدم "بلاوتوس" حرف الاستفهام التصديقي (ne) كلاحقة تُضاف إلى نهاية اللفظة الثانية فى الجملة الاستفهامية. ومثال ذلك نجده فى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، حين نستمع إلى حوار بين السيد "تيكوبولوس" و عبده "خروسالوس" ، حيث يستفسر الأول من الأخير عن شخص يدعى "ثيوتيموس". فيقول النص:

(<sup>٢</sup>) Sed divesne est istic Theotimus?

> ولكن هل ثيوتيموس هذا (رجلٌ ثرى؟) <

وفى نموذج ثالث ، يستخدم "بلاوتوس" حرف الاستفهام التصديقي (ne) كلاحقة تُضاف إلى نهاية اللفظة الأخيرة فى الصيغة الاستفهامية. ومثال ذلك نجده فى مسرحية "الحمير" ، وذلك فى الحوار الدائر بين العبدین ؛ "ليبانتوس" و "ليونيدا" ، حيث يسأل الأول الأخير قائلاً له:

(<sup>٣</sup>) Argenti viginti minas habesene?

> هل استلمت العشرين مينا الفضية ؟ <

ثانياً: الاستفهام التصديقي بالحرف (- n)

( Pl., Asin., 57 )

(<sup>١</sup>) راجع:

( Pl., Bacch., 331 )

(<sup>٢</sup>) راجع:

( Pl., Asin., 579 )

(<sup>٣</sup>) راجع:

وحرف الاستفهام التصديقي (*-n*) هو الشكل المختزل من الحرف (*-ne*) ، حيث حذف من آخره الحرف المتحرك (*e*) ، مما يسمح للشاعر بقدر من الحرية في استعماله من أجل تسهيلات وزنية. ولهذا الحرف الاستفهامي (١٠) شواهد. ولقد أورده "بلاوتوس" كلاحقة مضافة للكلمة الثانية في الجملة الاستفهامية ، و ذلك في شاهد واحد فقط ، نذكره.

ففي مسرحية "أمفثريون" نستمع إلى "أمفثريون" وهو يسأل عبده "سوسيا" عن زوجته "الكميناء" فيقول النص:

(<sup>١</sup>) *Sed vidistin uxorem meam?*

> ولكن هل رأيت زوجتي <

أما في الشواهد التسعة الباقية ، فقد استعمل "بلاوتوس" حرف الاستفهام التصديقي المختزل (*-n*) كلاحقة مضافة إلى نهاية الكلمة الأولى في الصيغة الاستفهامية. وسنكتفي بذكر شاهد واحد فقط لهذا النموذج ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية في الحواشي.

ففي مسرحية "الأسيران" إشارة لحديث السيد "هيجيو" إلى العبد "توندروس" ، حيث يقول له:

(<sup>٢</sup>) *Fuistin liber?*

> هل كنت ( رجلاً ) حراً؟ <

ثالثاً: الاستفهام التصديقي بالحرف (*An*)

ولهذا الاستخدام شاهدان ، نذكر أحدهما ونشير للآخر في الحواشي. ففي مسرحية "جيرة الذهب" نجد "ميجادوروس" يخاطب "يوكليو" قائلاً له:

(<sup>٣</sup>) *An audivisti?*

> هل سمعته ؟ <

(Pl., Amph., 616)

(<sup>١</sup>) راجع:

(Pl., Capt., 628)

(<sup>٢</sup>) راجع:

(Pl., Aul., 538)

(<sup>٣</sup>) راجع:

رابعاً: الاستفهام التصديقي بالحرف المركب (an — ne -)

ولهذا الاستخدام شاهد واحد ، ورد في مسرحية "أمفثريون" على لسان "ميركوروس" الذي يخاطب "سوسيا" قائلاً:

(<sup>١</sup>) Servosne es an liber?

> أعبد أنت أم حر؟ <

خامساً: الاستفهام التصديقي بالتثنيغ "Intonatio"

ولا يستعمل هذا النوع من الاستفهام أى حرف من حروف الاستفهام على الإطلاق ، وإنما يستعوض عنها — فى اللغة المنطوقة — بالتثنيغ القائم على نبرة الأداء الصوتي التي تسدل على صيغة الاستفهام. أما فى اللغة المكتوبة *Written Language* فتستعمل علامة الاستفهام *Question Mark* للدلالة على التثنيغ الدال بدوره على الاستفهام.

على أية حال ، فقد توصلت الدراسة إلى (٨) شواهد لهذا النوع من الاستفهام . وسنكتفى بذكر شاهدين اثنين ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

(P l.. Amph.. 343)

(١) راجع:

وبالنسبة لملمح من ملامح تأثر "بلاوتوس" باللغة اليونانية ، ولا سيما على المستوى المورفولوجي ، حيث نحت نهلية الاسم (*Servos*) بالـ (*os*) المميزة لأسماء المجموعة الثانية المذكورة فى اللغة اليونانية ، وذلك بدلاً من الـ (*Us*) المميزة لأسماء المجموعة الثانية فى اللغة اللاتينية. وينظر علماء مدرسة علم اللغة الاجتماعى المعاصرون لمثل هذا التأثير الذي تمارسه لغة على لغة أخرى ، على أنه نوع من الغزو اللغوى والثقافى من قبل حضارة أرقى على حضارة أخرى منها فى الدرجة أو المرتبة ، مما يسهم فى نهاية الأمر فى جعل اللغة التى طالتها التأثير أو الغزو ، لغة هجين *Mongrel Language*.

عن نظرية اللغات الهجين ، راجع:

Morven, T.. Pidgin Language, P. 138.

ونحن بدورنا نعتقد أن لاتينية "بلاوتوس" ليست ببعيدة عن هذا التوصيف ، فلقد مارس اليونانيون على الرومان غزواً حضارياً وثقافياً ، ولعل ما نلمحه فى لاتينية "بلاوتوس" لهو خير شاهد على هذا الغزو ، ولذلك فلن نكون مغالين لو وصفنا لغة "بلاوتوس" بأنها "لاتينية هجين" *Mongrel Latin*.

ففى مسرحية "الشقيقتان بلكخيس" إشارة إلى "كليوماخوس" وهو يستقر من عبده "خروسالوس" عن المبلغ الذى ينتظره بفارغ الصبر. فيقول له :

**Hodie exigam aurum hoc?**<sup>(١)</sup>

< وهل سألن هذا الذهب اليوم ؟ >

والمعنى المتضمن فى التركيب هو :

< هل سأقبض هذه النقود اليوم ؟ >

وفى مسرحية "أمفثريون" إشارة إلى "أمفثريون" الذى يخاطب عبده "سوسيا" ليتأكد من سلامة الختم الذى وضعه على الخزانة التى تحوى الكأس الذهبية. فيقول النص :

**Salvom signum est?**<sup>(٢)</sup>

< هل الختم سليم ؟ >

ألمبحث السادس

### الاستفهام عن الحال .

وهو نوع من الاستفهام الاستفسارى (الحقيقى). ويُعبّر عن هذا الاستفهام بحرف الاستفهام "Quid" ، الذى يفيد الاستفسار عن الحال وفقاً لمقتضيات المقام. ولهذا الاستخدام أربعة شواهد ، سنذكر منها اثنين ، ونشير لرقمى الشاهدين الآخرين فى الحواشى.

ففى مسرحية "جرة الذهب" نجد "ميجادوروس" يستفسر عن حال "يوكليو" فيقول له :

**Quid agis , Euclio?**<sup>(٣)</sup>

(Pl., Bacch., 903 )

(١) راجع:

(Pl., Amph., 774)

(٢) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام راجع:

(Pl., Amph., 805)

(Pl., Asin., 60-436-879)

(Pl., Aul., 431)

(Pl., Capt., 334)

(Pl., Aul., 536)

(٣) راجع:

< كيف حالك يا يوكليو ؟ >

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" نجد "بستوكليروس" يستفسر عن حال صديقه  
"منيسيلوخوس". فيقول له:

(<sup>١</sup>) *Mnesiloche , quid fit?*

< كيف حالك يا منيسيلوخوس ؟ >

المبحث السابع

### الاستفهام عن الزمان

وهو نوع من الاستفهام الاستفسارى (الحقيقى) ، خاضعة دلالاته خضوعاً تاماً لتحليل  
"سياق المقام". ولهذا الاستخدام شاهدان ، نذكر أحدهما ونشير لرقم الآخر فى الحواشى.

ففى مسرحية "أمفثريون" ، إشارة لحديث "أمفثريون" لزوجته "الكمينا" فيقول لها:

(<sup>٢</sup>) *Ubi primum tibi sensisti , mulier , impliciscier?*

< متى انتابتك هذه الحالة لأول مرة يا امرأة ؟ >

### الفصل الثانى

#### الاستفهام الضمنى *Tacit Interrogation*

لقد اعتمد الباحث فى تنظيره لهذا النوع من الاستفهام على استعمال قواعد النحو التحويلية  
*Transformational Grammar Rules (TGR)* ، القائمة على نظرية البنيوية

(Pl., Bacch., 625)

(١) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Asin., 297)

( Pl., Aul., 183)

( Pl., Amph., 729 )

(<sup>٢</sup>) راجع:

عن رقم الشاهد الآخر ، راجع:

( Pl., Asin., 449 )



التشومسكية ، والتي تقوم بتحويل ، ورد الصور المتعددة للبناءات السطحية *Surf. St.* في التركيب اللغوي ، إلى أصلها في البنية العميقة *Deep St.*<sup>(١)</sup>.

ولقد تمكنت القراءة المدققة لنصوص أعمال "بلاوتوس" المسرحية — محل الدراسة — من التوصل إلى نوعين من التراكيب اللغوية السطحية ، يعبران — ضمناً — عن الاستفهام فى بنيتهما العميقة. حيث تمكنت الدراسة من رصد صيغتين ؛ أحدهما صيغة *Imperative* ، والأخرى صيغة إخبارية *Indicative* ، يعبران عن الاستفهام *Interrogation* بشكل ضمني. ويُعد هذا الأسلوب الاستفهامي ، نوعاً من الاستفهام الحقيقي. وهو استفهام مكتمل الأركان — من حيث المضمون — ، حيث يشتمل — ضمناً — على الثلاثية الرئيسية ، المكونة من مُستفسر *Interrogator* لا يعرف ويستفسر لكي يعرف ، ومُستفسر منه ، يُطلب منه العلم أو الخبر ، وأخيراً المُستفسر عنه ، وهو الشيء أو الخبر أو المعرفة التي يريد المُستفسر أن يصل إليها. أما من حيث الشكل ، أو بعبارة أخرى ، من حيث صورة التركيب فى البنية السطحية *Surf. st.* ، فإن هذا الاستفهام الضمني ، يعد غير مستوفٍ لشروط الصيغة الاستفهامية الصريحة ، والمتمثلة فى البدء بأحد حروف الاستفهام *Particles Interrogative* ، والانتهاء بعلامة الاستفهام *Question Mark* الظاهرة فى آخره.

على أية حال ، فقد توصلت الدراسة إلى (٧) شواهد لهذا النوع من الاستفهام الضمنى. ولعل عدد الشواهد المستخرجة ليس بالعدد الكبير ، ولا سيما عند مقارنته بعدد شواهد الاستفهام الصريح ، التى تناولناها فى الفصل السابق.

ويعتقد الباحث — إن صح اعتقاده — أن السبب فى ذلك ، ربما كان مرتبطاً بأسلوبية "بلاوتوس" ذاتها. فبلاوتوس ، بوصفه كاتباً مسرحياً ، قد لا يحبذ اللجوء لمثل هذه التراكيب اللغوية الضمنية للتعبير عن الاستفهام ، ويفضل عليها أساليب الاستفهام الصريحة ، لمناسبة تلك الأخيرة لطابع الحوار المسرحى. فالاستفهام الصريح صيغة لغوية ترسم مشهداً محسوساً بين

(١) عن الدراسة التفصيلية لعلم النحو التحويلي ، راجع:

Chomsky., N., Syntactic Structure, PP. 44 FF.

Rodford, A., Trasformational Grammar, PP. 9 FF

متكلم و مخاطب ، مما يعطى الحوار المسرحي قدراً من الحيوية ، ويساعد فى ذات الوقت على ربط المشاهد بالمثل.

على أية حال ، فقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين ؛ يتناول أولهما التعبير عن الاستفهام – ضمناً – بالصيغة الإخبارية ، ويتناول الآخر التعبير عن الاستفهام – ضمناً – بالصيغة الأمرية.

المبحث الأول:

### الصيغة الإخبارية الدالة على الاستفهام ضمناً

#### *Indicative denoting Tacit Interrogation*

لهذا الاستخدام أربعة شواهد ، تشترك جميعها فى صورة نحوية واحدة ، تتألف من الفعل (Volo) مع مصدر (Inf.) يُطلب به المعرفة أو الإخبار بمعنى:

( أود أن أخبرنى ..... )

(Volo dici ( loqui ) .... )

ويُعد هذا التعبير بديلاً ضمناً ، يُستعاض به عن استعمال حروف الاستفهام ، وكذلك عن استعمال علامة الاستفهام التي تظهر فى نهاية الصيغة الاستفهامية الصريحة.

على أية حال ، فسنتكفى بذكر شاهدين أثنين مترجمين ، على أن نشير لرقمى الشاهدين الآخرين فى الحواشى.

فى مسرحية "أمفثريون" ، إشارة لحديث "أمفثريون" إلى عبده "موسيا" فيقول النص:

<sup>(١)</sup> *Omnium primum iste qui sit Sosia , hoc dici volo.*

والمعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

> بادئ ذى بدء ، أود أن أخبرنى بكنه هذا السوسيا. <

( Pl., Amph., 609 )

(١)

عن ذات هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Bacch., 721 )

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< من يكون هذا السوسيا ؟ >

فالتركيب يمثل صيغة إخبارية فى بنيته السطحية ، ولكنه يفيد الاستفهام بشكل ضمني فى بنيته العميقة. ويدلل الباحث على صحة ما ذهب إليه ، عن طريق تحليل "سياق المقام" ، حيث أن الجملة الحوارية التالية على هذا التركيب مباشرة ، والتي تشغل أيضاً بقية ذات هذا السطر الشعري ، نقول أن هذه الجملة ترد على لسان "سوسيا" ، وهي تحمل إجابة على السؤال الذي طرحه "أمفثريون" على "سوسيا" بصيغة ضمنية . فيجيب "سوسيا" قائلاً:

**Tuos est servos**

< إنه عبدك أنت. >

فلو لم تكن الصيغة الإخبارية الواردة على لسان "أمفثريون" تحمل — ضمناً — معنى الاستفهام الحقيقي ، ما كان لجملة "سوسيا" الحوارية أن ترد فى صورة إجابة على هذا السؤال. فكل استفهام حقيقى — كما ذكرنا آنفاً — ، يتطلب — بالضرورة — إجابة شافية.

وفى ذات العمل المسرحى "أمفثريون" ، حوار أيضاً بين السيد "أمفثريون" وعبده "سوسيا". فيقول النص:

<sup>(١)</sup> **Vera volo loqui te , ... ..**

المعنى فى البنية السطحية هو:

< أريدك أن تخبرنى بالحقيقة. >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< ما هى الحقيقة ؟ >

( Pl., Amph., 751 )

(١) راجع:

عن ذات هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Aul., 563 )

فالصيغة الإخبارية في هذا التركيب تفيد الاستخبار (أى طلب الخبر) ، وهو درجة من درجات الاستفهام الحقيقي ، مثله في ذلك مثل الاستعلام (أى طلب العلم) ، والاستفسار (أى طلب التفسير).

### المبحث الثاني

#### الصيغة الأمرية الدالة على الاستفهام ضمناً

#### *Imperative denoting Tacit Interrogation*

ولهذا الاستخدام ثلاثة شواهد. سنذكر شاهدين أثنين ، ونشير لرقم الشاهد الأخير في الحواشي.

ففي مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، إشارة إلى "خروسالوس" وهو يتحدث إلى "بستوكليروس" عن الغانية "باكخيس" ، محاولاً أن يعرف مكانها. فيقول النص:

<sup>(١)</sup> **Dic Ubi ea nunc est , obsecro .**

المعنى في البنية السطحية هو:

> أتوسل إليك ، أخبرني بمحل إقامتها الحالي. <

والمعنى في البنية التحتية العميقة هو:

> أتوسل إليك ، أين هي الآن؟ <

وفي مسرحية "أمفثريون" ، إشارة لحديث العبد "سوسيا" مع سيدته "الكمينا". فيقول

النص:

<sup>(٢)</sup> ..... **dic mihi verum serio**

المعنى في البنية السطحية هو:

( Pl., Bacch., 203 )

(١) راجع:

( Pl., Amph., 855 )

(٢) راجع:

عن نفس هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Bacch., 555 )

< أطلعني بجد على حقيقة الأمر. >

المعنى المفاد في البنية التحتية العميقة هو:

< ما هي حقيقة الأمر؟ >

وعلى هذا النحو ، يمكننا القول بأن الصيغة الامرية (*Dic*) — في هذا الاستخدام — تستعمل بديلاً ضمناً ، يُستعاض به عن استعمال حروف الاستفهام ، وأيضاً عن استعمال علامة الاستفهام المميزة للصيغة الاستفهامية الصريحة.

## الفصل الثالث

### الاستفهام الناقص *Defective Interrogation*

عندما أطلق الباحث على هذا النوع من الاستفهام مصطلح "الاستفهام الناقص" *Defective Interrogation* ، كان يقصد بذلك ، أنه استفهام غير مكتمل الأركان. فللاستفهام — كما ذكرنا آنفاً — ثلاثة أركان رئيسية ؛ أولها المُستفسر أو (المتكلم) وهو شخص لا يعلم ويستفسر لكي يعلم ، و ثانيها هو المُستفسر عنه ، وهو الشيء أو الخبر محل الاستفسار. أما الركن الثالث والأخير ، فهو المُستفسر منه أو (المُخاطب) ، وهو الشخص الذي يُطلب من عنده العلم أو الخبر ، وبالتالي فهو — بالضرورة — شخص آخر غير الشخص المتكلم. وهنا بيت القصيد ، فعند الدراسة المصدرية ، رصد الباحث طائفة من الأساليب الاستفسارية التي لا تشتمل إلا على الركنين الأولين — فقط — من أركان الاستفهام ، وهما المُستفسر والمُستفسر عنه ، في حين أنه لا وجود للمُستفسر منه في التركيب. والسبب في ذلك أن هذه النوعية من الأساليب الاستفهامية ، تمثل صيغة حوار ذاتي بين المتكلم (المُستفسر) ونفسه ، وبالتالي فإنه لا يُنتظر من وراء مثل هذا الاستفهام أية إجابة. وبناءً عليه ، فإن مثل هذه النوعية من الاستفهام الناقص<sup>(١)</sup> ، لا تُعتبر استفهاماً استفسارياً حقيقياً ، وإنما نوعاً من الاستفهام الإخباري *Indicative Interrogation*. وهي بذلك صيغة استفهامية من حيث الشكل (في البنية

(١) لقد أطلق الباحث على هذه النوعية من الاستفهام غير المكتمل الأركان مصطلح "الاستفهام الناقص"

*Defective Interrogation* ، قياساً على بعض الظواهر اللغوية التي تصنف تحت هذا المصطلح لعدم

*Interrogation*. وهى بذلك صيغة استفهامية من حيث الشكل (فى البنية السطحية *Surf. St.*) ، ولكنها صيغة إخبارية من حيث المضمون (فى البنية التحتية العميقة *Deep St.*). ولهذا الصيغة الإخبارية إفادات دلالية متعددة ، بتعدد سياقات المقام.

على أية حال ، فلهذا النوع من الاستفهام (٧٩) شاهداً فى مسرحيات "بلاوتوس" الخمس — محل الدراسة —. ويصنفها الباحث فى (١١) مبحثاً ، وفقاً لدلالاتها المتنوعة والمفادة من سياق المقام فى الحوار المسرحى.

### المبحث الأول

#### الاستفهام الناقص الدال على الحيرة والارتباك

لهذا الاستعمال (١١) شاهداً يخرج فيها الاستفهام الناقص عن مفهوم الصيغة الاستفهامية الحقيقية ، ليفيد صيغة إخبارية ، تحمل بدورها دلالة الحيرة والارتباك.

وسنكتفى — تجنباً للإطالة — بذكر شاهدين أثبتين — فقط — مترجمين ومشفوعين بالتعليق ، بينما نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

فى مسرحية "جرة الذهب" ، يشير النص إلى "يوكليو" وقد اكتشف سرقة جرتة المملوءة بالذهب ، والتي كان يخفيها داخل منزله ، فغدت حالته صعبة للغاية ؛ أصابه الارتباك وشُل تفكيره ، وراح يكلم نفسه. والصيغة الاستفهامية التى عبر بها "بلاوتوس" عن حالة "يوكليو" وأوردها على لسانه ، تدل على مدى الارتباك والتشتت الذى يعاني منه "يوكليو". فيقول النص:

(<sup>١</sup>) *Quo Curram ? quo non curram?*

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

> إلى أين أجرى؟ إلى أين لا أجرى؟ <

---

اكتمال أركانها ، مثل طائفة الأعمال غير مكتملة التصريفات الزمنية و التى تعرف اصطلاحاً بـ " الأفعال الناقصة " *Devective Verbs* .

( Pl., Aul., 713 )

(<sup>١</sup>) راجع :

وأسلوب الاستفهام — كما نراه — يمثل استفهاماً ناقصاً ، لعدم وجود شخص مخاطب يمثل (المُستفسر منه). فالمُستفسر *Interrogator* أو المتكلم "يوكليو" إنما يخاطب نفسه. كذلك فالاستفهام في هذا الشاهد ، إنما هو صيغة استفهامية صورية (في البنية السطحية). غير أنه في بنيته العميقة ، وقياساً على "سياق الحال" ، يمثل صيغة إخبارية محضّة ، تفيد دلالة الحيرة والارتباك. وبناءً عليه ، فالمعنى الذي يفيد التركيب في بنيته التحتية العميقة هو :  
> لست أدرى إلى أين أجرى أو إلى أين لا أجرى. <

والتركيب في معناه الأعمق *Deepest structure* ، أو كما يسميه علماء المدرسة الأمريكية الداليون: "*Meaning of The meaning*" أى "معنى المعنى" ، نقول أن الإفادة الدالية المجردة في الشاهد ، والتي يسوقها "بلاوتوس" على لسان "يوكليو" ، تحمل المفهوم الآتى :  
> لقد فقدت القدرة على التمييز ، وما عدت بقادرٍ على التفكير فيما يجب على فعله. <

وفي مسرحية "الاسيران" يشير النص إلى العبد الأسير "تونداروس" الذى اشترك مع سيده الأسير "فيلوكراتيس" فى خداع السيد "هيجيو". حيث أقنعاه بأن "فيلوكراتيس" هو العبد "تونداروس" ، وأن "تونداروس" هو السيد "فيلوكراتيس". وبناءً على ذلك قام السيد "هيجيو" بإرسال "فيلوكراتيس" إلى بلاده ، إلى اليس ، ليحضر ابنه الأسير هناك (ابن هيجيو). فى حين أنه أبقى "تونداروس" عنده لضمان عودة "فيلوكراتيس" برفقة ابنه الوحيد ، ظناً منه أنه يحتفظ بالسيد لا بالعبد. وحدث بعد ذلك أن تعرف أحد الأسرى على شخصية "تونداروس" وأبلغ "هيجيو" بأن من يحتفظ به ليس هو السيد "فيلوكراتيس" ، وإنما هو العبد "تونداروس". فتأزمت الأمور وأدرك "تونداروس" أن أمره قد بات على وشك الانفضاح ، فأصابته الحيرة والارتباك. وهو ما يعبر عنه "بلاوتوس" بصيغة استفهامية ترد على لسان "تونداروس" مخاطباً نفسه. فيقول النص:

<sup>(١)</sup> *Quid loquor? quid fabulabor? quid negabo aut quid fatebor?*

(Pl., Capt., 535)

(١) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 456-457-1046)

(Pl., Asin., 258-267)

معنى التركيب فى البنية السطحية يمثل الصيغة الاستفهامية الناقصة الآتية:  
< ماذا أقول؟ أية قصة أختلفها؟ ماذا أنكر أو بم أعترف؟ >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب يمثل الصيغة الإخبارية الآتية:  
< لقد اعيتى الحيلة ، فلمست أدرى ما الذى أقوله لهيجيو ، ولست أعرف قصة أختلفها له . >

#### المبحث الثلقى

الاستفهام الناقص الدال على حب الاستطلاع أو الرغبة فى المعرفة  
ولهذا الاستخدام (١١) شاهداً ، سنعرض ثلاثة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الشواهد  
الباقية فى الحواشى.

فى مسرحية "الحمير" إشارة إلى العبد "ليباتوس" وقد سمع زميله العبد "ليونيدا" يحدث  
نفسه عن مكافأة ما. فراح "ليباتوس" يتساءل بينه وبين نفسه عن هذه المكافأة. فيقول:

(<sup>١</sup>) *Quae illaec praeda est?*

البنية السطحية للتركيب تمثل صيغة استفهام ناقص ومعناه :  
< ترى ما هذه المكافأة؟ >

والبنية العميقة للتركيب تمثل صيغة إخبارية دالة على حب الاستطلاع ومعناها:  
< أود أن أعرف ماهية هذه المكافأة. >

وصيغة الاستفهام الناقص تمثل صيغة إخبارية تدل بدورها على حب الاستطلاع .

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة إلى "بستوكليروس" ، وقد وقف يراقب من بعيد  
الغانيتين "باكخيس" ، الأثنية والسامية ، وقد راحت كل منهما تهامس الأخرى. فأراد  
"بستوكليروس" ، بدافع من الفضول ، أن يعرف ماذا تقولان. فراح يحدث نفسه قائلاً:

(Pl., Aul., 274-447)

(Pl., Bacch., 1049)

(Pl., Capt., 531)

(Pl., Asin., 295)

(<sup>١</sup>) راجع:



**<sup>(١)</sup>Qui agunt duae germanae meretrices Cognomines?**

البنية السطحية للتركيب تمثل صيغة استفهام ناقص ، ومعناها:  
 < يأتري ، ماذا تدبر (هاتان) الشقيقتان العاهرتان ، ذواتي اللقب الواحد "المشترك"؟ >  
 والبنية العميقة للتركيب تمثل صيغة إخبارية دالة على حب الاستطلاع و معناها:  
 < أود أن أعرف ما الذى تدبره (هاتان) الشقيقتان العاهرتان ،  
 > ذواتي اللقب الواحد "المشترك". <

وفى مسرحية "الأسيران" ، إشارة للسيد "هيجيو" وقد شاهد شخصاً من بعيد وقد رفع  
 عباة ، و "هيجيو" يتساءل بينه وبين نفسه عما يفعله هذا الرجل. فيقول النص:

**<sup>(٢)</sup>Quidnam acturust?**

والبنية السطحية للتركيب تمثل صيغة استفهام ناقص معناه:  
 < ترى ماذا يريد أن يفعل؟ >  
 والبنية العميقة للتركيب تمثل صيغة إخبارية دالة على حب الاستطلاع و معناها:  
 < أود أن أعرف ما الذى يريد (هذا الرجل) أن يفعل. >

**المبحث الثالث**

**الاستفهام الناقص الدال على الدهشة أو التعجب**

ولهذا الاستخدام (١١) شاهداً، تسير كلها على وتيرة واحدة ، ولذلك سنكتفي — طلباً  
 للإيجاز — بذكر شاهد واحد فقط مترجماً ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

( Pl., Bacch., 39 )

(١) راجع:

( Pl., Capt., 789 )

(٢) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 270-1045-1072-1073 )

( Pl., Asin., 262-399 )

( Pl., Aul., 242-403 )

( Pl., Bacch., 773-979-1104-1155 )

( Pl., Capt., 133-533-799-802 )

ففي مسرحية "أمفثريون" إشارة "لأمفثريون" وقد أصابه الذهول والدهشة من هول المفاجأة ، عندما أحضرت له "الكمينا" الكأس الذهبية ، فصاح قائلاً:

**Quid ego video?**<sup>(١)</sup>

المعنى في البنية السطحية يمثل صيغة استفهام ناقص ، ومعناه:

< ماذا أرى؟ >

والمعنى في البنية التحتية العميقة ، يمثل صيغة إخبارية تدل على الدهشة التي تبلغ حد الذهول ، ومعناها:

< ياللهول ، لا أضيق ما أراه. >

#### المبحث الرابع

##### الاستفهام الناقص الدال على تحفيز النفس وحث الدات

ولهذا الاستخدام (٧) شواهد ، سنذكر منها شاهدين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية في الحواشي.

ففي مسرحية "الشقيقتان باكخيس" يشير النص إلى "بستوكليروس" الذي يحاول مقاومة إغراء العاهرة "باكخيس" ، وهو يستجمع قواه ويحفز نفسه على التحكم في شهواته ، ويحاول أن يثبت قدرته على ضبط النفس. فنجد "بستوكليروس" يخاطب نفسه قائلاً:

**Sumne autem nihili, qui nequeam ingenio moderari meo?**<sup>(٢)</sup>

المعنى في البنية السطحية هو:

< لكنني لا أعترم (القيام) بذلك ، أليست لدى القدرة على التحكم في شهواتي؟ >

( Pl., Amph., 781 )

(١) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 181-287-402-404-405-406-445-661 )

( Pl., Asin., 265 )

( Pl., Aul., 388 )

( Pl., Bacch., 91 )

(٢) راجع:

والمعنى المفاد فى البنية التحتية العميقة هو:

< لا أتوى الانسياق لهذه العاهرة ، فأنا لدى القدرة على ضبط النفس والتحكم فى شهواتى. >

وفى مسرحية "جرة الذهب" ، إشارة للعبد "ستروبيولوس" وهو يشجع نفسه على الاعتراف لسيده "لوكونيديس" ، بأنه قد عثر على كنز من الذهب ، وذلك تمهيداً لمفاوضة سيده على أن يعتقه. فيقول العبد "ستروبيولوس" مخاطباً نفسه:

<sup>(١)</sup>Quin ego illi me invenisse dico hanc praedam?

المعنى فى البنية السطحية هو:

< لماذا لا أخبره بأننى قد عثرت على هذه الخبيثة ؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< فلأشجع وأخبره بأمر الكنز الذي عثرت عليه. >

#### المبحث الخامس

#### الاستفهام الناقص الدال على التخوف والقلق

ولهذا الاستخدام (٧) شواهد ، سنذكر منهم شاهدين اثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية

فى الحواشى.

ففى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة إلى العبد "خروسالوس" وهو يخاطب نفسه ، وقد اعتراه الخوف والقلق. فهو متخوف من رد فعل "تيكوبولوس" عندما يعلم أنه (أى خروسالوس) ، قد غرر به وأنفق نقوده. و "خروسالوس" يتسائل بينه وبين نفسه عمّ يمكن أن يفعله "تيكوبولوس" معه. فيقول النص:

( Pl., Aul., 816 )

(١) راجع :

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

( Pl., Amph., 313-408 )

( Pl., Aul., 379-627 )

( Pl., Capt., 636 )

(١)-----quid mihi fiet postea?

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ترى ماذا سيحدث لى ، إذن ؟ >

المعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< أننى متخوف ممّ سيلحقه بى (نيكوبولوس) من ضرر عند علمه بالحقيقة. >

وفى مسرحية "أمفثريون" إشارة للعبد "سوسيا" الذي يتجول ليلاً وينتابه القلق والخوف من أن يقبض عليه رجال التحريات ويقتادونه للسجن. فيقول "سوسيا" مخاطباً نفسه:

(٢) Quid faciam nunc, si tres viri me in carcerem compegerint?

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ما الذى أفعله الآن ، لو (اعتقلنى) العسس (ضباط التحريات) (٣) وحبسونى فى السجن؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< ما الذى سأفعله ، فلأنا أخشى أن يعتقلنى ضباط شرطة التحريات ويودعونى السجن. > (٤)

( Pl., Bacch., 360)

(١) راجع:

( Pl., Amph., 155)

(٢) راجع:

(٣) يستعمل "بلاوتوس" الشكل الصرفي Tres كشكل مختزل للشكل Tresviri ، والشكل Tres بدوره شكل قديم للشكل Tries . واللفظة لا يقصد بها العدد (ثلاثة) كرقم مجرد ، وإنما اصطلح على استعمالها للدلالة على رجال التحريات من شرطة العسس " الشرطة الليلية " .

عن ذلك راجع:

Riley, H., The Comedies of Plautus-Literally Translated into English prose with Notes, Vol. 2, P. 8.

(٤) عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 309-321-1130)

( Pl., Aul., 389)

( Pl., Capt., 652)

## المبحث السادس

## الاستفهام الناقص الدال على التحسر وندب الحظ

لهذا الاستخدام (٥) شواهد ، سنذكر شاهدين اثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية في الحواشى.

ففى مسرحية "الأسيران" إشارة إلى السيد "هيجيو" الذى يندب حظه العثر ، فقد خدعه الأسيران ، وضاعت عليه بذلك فرصة استبدالهما بإبنه الوحيد "فيلوبوليموس" المأخوذ أسير فى "إليس". كما أنه كان قد فقد ابناً آخرأ منذ زمن بعيد ، عندما خطفه أحد العبيد وهو لا يزال فى الرابعة من عمره. ولذلك فالسيد "هيجيو" يشعر بالأسى والألم ويندب حظه العثر. فيقول لنفسه:

(<sup>١</sup>) Quod hoc est scelus?

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ما هذا النحس الذى يلازمى ؟ >

المعنى فى البنية العميقة هو:

< ياله من حظ عثر ذلك الذى يصادفنى. >

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، إشارة إلى "منيسيلوخوس" الذى يندب حظه بعد أن أعطى نفوده كلها لوالده ، بينما هو فى أمس الحاجة إليها ليعطيها لعشيقتة "باكخيس". فيقول لنفسه:

(<sup>٢</sup>) Sumne ego homo miser?

(<sup>١</sup>) راجع:

( Pl., Capt., 762 )

(<sup>٢</sup>) راجع:

( Pl., Bacch., 623 )

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 1040 )

( Pl., Capt., 536-540 )

المعنى فى البنية السطحية هو: < أأست رجلاً تصاً ؟ >

المعنى فى البنية العميقة هو: < يا لى من رجلٍ تص. >

### المبحث السابع

#### الاستفهام الناقص الدال على التثبت والتحقق

ولهذا الاستخدام ثلاثة شواهد ، نذكر أحدهم ، ونشير للآخرين فى الحواشى.

فى مسرحية "جرة الذهب" إشارة إلى السيد "لوكونيديس" الذى لمح خادمه "ستروبيلاس" من على بعد ، فخطب نفسه قائلاً:

**Videon ego hunc servom meum?**<sup>(١)</sup>

المعنى فى البنية السطحية هو:

< أليس هذا الرجل الذى ألمحه هو خادمى ؟ >

المعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< أظن أن هذا الرجل الذى ألمحه هو خادمى . >

ونلاحظ استعمال "بلاوتوس" للحرف "o" فى النهاية (*om*) بدلاً من الحرف "u" فى النهاية (*um*) ، وذلك فى الاسم *servom* للتعبير عن الـ (*Acc. Masc. Sing.*) ، وهو ملمح من ملامح لاتينية "بلاوتوس" الهجين *Mongrel Latin* — التى ذكرناها آنفاً — والراجع لتأثره بمورفولوجية الصرف اليونانية.

( Pl., Aul., 813 )

(١) راجع :

وعن الشاهدين الآخرين لنفس هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Bacch., 534 )

( Pl., Capt., 788 )

## المبحث الثامن

## الاستفهام الناقص الدال على الاستنكار أو الاستهجان

ولهذا الاستخدام (٦) شواهد متشابهة تقريباً ، ولذلك سنكتفى بذكر شاهد واحد - طلباً للإيجاز - ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى في الحواشي.

ففي مسرحية "أمفثريون" ، إشارة للعبد "سوسيا" الذى أرسله سيده "أمفثريون" ليلاً برسالة إلى السيدة "الكمينا" ، و "سوسيا" قلق من السير ليلاً ، خشية أن يقبض عليه العسس ويقتادونه إلى السجن. لذلك فإنه يستهجن تصرف سيده "أمفثريون" ، ويستكر أن يبعث به ليلاً ، فقد كان يمكنه أن يبعثه في ضوء النهار. والنص يشير إلى مخاطبة "سوسيا" لنفسه. فيقول:

*Nonne idem hoc luci me mittere potuit?*<sup>(١)</sup>

المعنى فى البنية السطحية هو:

> ألم يكن فى استطاعته أن يبعثنى فى هذه ( المهمة ) نفسها فى ضوء النهار؟ <

والمعنى فى البنية العميقة هو:

> لقد كان بمقدوره أن يرسلنى فى هذه ( المهمة ) نفسها نهلاً. <

والنص كما يحمل دلالة الاستنكار ، فإنه يحمل أيضاً مفهوم الإثبات والتوكيد على أن أمر إرساله نهلاً بدلاً من إرساله ليلاً ، كان أمراً فى متناول يد "أمفثريون" ، ويدل على ذلك الإثبات وجود *Nonne* فى مطلع صيغة الاستفهام المنفية<sup>(٢)</sup>.

( Pl., Amph., 165 )

(١) راجع:

عن بقية الشواهد ، راجع:

( Pl., Amph., 284-576 )

( Pl., Asin., 384-407 )

( Pl., Capt., 830 )

(٢) عن ذلك راجع:

Simpson , D. P., Cassell's New Latin - English , English-Latin Dictionary, S. V. *Nonne*.

## المبحث التاسع

## الاستفهام الناقص الدال على تأنيب الذات

ولهذا الاستخدام (٦) شواهد ، نذكر شاهدين و نشير لأرقام الشواهد الأخرى في الحواشي.

ففي مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة للسيد "تيكوبولوس" وهو يؤنب نفسه ، بعد أن خارت قواه وبات طبعاً في يد العاهرة "باكخيس" ، التي تمكنت من إيقاعه في حبائلها. وهو يخاطب نفسه قائلاً:

**(<sup>١</sup>)Egone ubi filius Corrupatur meus , ibi potem?**

المعنى في البنية السطحية هو:

> أأحتسى الخمر في المنزل الذي يعربد فيه إبني؟ <

المعنى في البنية التحتية العميقة هو:

> تباً لي ، إذ أحتسى الخمر في المكان الذي يعربد فيه إبني. <

وفي العمل المسرحي نفسه إشارة إلى "منيسيلوخوس" الذي يعاتب نفسه على كثرة ثرثرته وكشفه لما يعتزم القيام به ، حيث ينوي الانتقال من العاهرة "باكخيس" التي استخفت به وبجبه. فيقول مؤنباً نفسه:

**(<sup>٢</sup>)Sed satine ego an imum mente sincera gero ,**

**Qui ad hunc modum haec hic quae futura fabulor?**

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

( Pl., Bacch., 1190)

(<sup>١</sup>) راجع:

( Pl., Bacch., 509-10 )

(<sup>٢</sup>) راجع :

عن بقية الشواهد ، راجع:

( Pl., Amph., 154 )

( Pl., Asin., 290-291 )

( Pl., Bacch., 1090 )



> ولكن هل أنا - حقاً - فى كامل قواى العقلية ، وأنا أثرثر هنا بهذا الأسلوب ،  
عمّ أعزّم القيام به؟ <

المعنى فى البنية العميقة هو :

> سحقاً لى ، أعتقد أنني مخبول ، إذ أثرثر على هذا النحو ، كاشفاً ما أعزّم فعله . <

#### المبحث العاشر

#### الاستفهام الناقص الدال على النفى

ولهذا الاستخدام ثلاثة شواهد. وبعد تحليل سياق المقام ، وجد الباحث أن إفادة صيغة الاستفهام الناقص للنفى فى هذه الشواهد ، تُعد إفادة أولى فى البنية التحتية العميقة . *Deep St.* ، ولكن النفى ذاته يحمل هو الآخر فى بنيته الأعمق . *Deepest St.* ، إفادات أخرى اختلفت باختلاف "سياق المقام".

وسنقوم بعرض شاهدين اثنين مترجمين ، بينما نشير لرقم الشاهد الثالث فى الحواشي.

أولاً: الاستفهام الناقص الدال على النفى ، الدال بدوره على الحسد

ففى مسرحية "الأسيران" ، إشارة لحديث الطفيلى "إرجاسيلوس" مع نفسه ، حاسداً السيد "هيجيو" على ما أنعمت به السماء عليه من نعم. فيقول الطفيلى لنفسه:

<sup>(١)</sup> Quo homine hominum odaeque nemo vivit fortunatior?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> أيجاد رجل من بين البشر الأحياء يفوقه حظاً ؟ <

المعنى التركيب فى البنية العميقة هو :

> لا يوجد من بين البشر الأحياء من يفوقه حظاً . <

والاستفهام الناقص - كما نرى - يدل على صيغة إخبارية منفية ، ويحمل النفى فيها بدوره دلالة الحسد.

ثانياً: الاستفهام الناقص الدال على النفي ، الدال بدوره على الفرح والسرور

فى مسرحية "جرة الذهب" إشارة لحديث العبد "ستروبيولوس" إلى نفسه. فقد غمرته الفرحه وعمه السرور ، بعد أن عثر على جرة "يوكليو" المملوءة بالذهب حتى فوّهتها. فيقول "ستروبيولوس" لنفسه:

<sup>(١)</sup> Quis me Athenis nunc magis quisquam est  
Homo cui di sint propitii?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< أهناك فى أثينا رجلٌ حنت عليه الأرباب أكثر منى؟ >

المعنى فى البنية العميقة للتركيب هو .

< لا يوجد فى أثينا كلها رجلٌ حنت عليه الأرباب أكثر منى. >

وصيغة الاستفهام الناقص تفيد النفي الذى يفيد بدوره الفرح والسرور.<sup>(٢)</sup>

المبحث الحادى عشر

الاستفهام الناقص الدال على التوعد

ولهذا الاستخدام شاهد واحد فقط ، نذكره.

فى مسرحية "الحمير" ، إشارة إلى السيدة "أرتيمونا" وقد استرقت السمع من وراء الباب لزوجها "ديمانيتوس" ، وهو يخاطب العاهرة "فيلانيوم" ، قائلاً لها ، أنه يفضل أن يشرب ماءً عكراً من قاع السفينة ، على أن يقبل زوجته "أرتيمونا". ولقد جرحتها العبارة التى قالها زوجها عنها. ولذلك تكلمت بينها وبين نفسها قائلة:

( ١ ) ( Pl., Aul., 810 )

(١) راجع:

(٢) وعن نفس الدلالة ، راجع:

( Pl., Aul., 809 )

(<sup>١</sup>) Aim tandem?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أ هكذا ؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< حسنًا ، سأكلفك ثمن هذه الإهانة غالياً. >

ونود أن ننكر هنا ، أن سياق المقام يشفع لهذا التحليل الدلالى ، فالأبيات التالية على هذا السطر الشعرى تحمل الوعيد الذى تتوعد به "أرتيمونا" زوجها "ديماينيتوس" عندما يعود إلى المنزل.

---

(<sup>١</sup>) راجع:

## النصل الرابع

### الاستفهام الاختبارى

#### *Examinative Interrogation*

يُعد هذا النوع من الاستفهام — من حيث الشكل — استفهاماً مستوفياً لشروط الصيغة الاستفهامية ؛ سواء من حيث الابتداء بأحد حروف الاستفهام *Interrogative particles* ، أو من حيث الانتهاء بعلامة الاستفهام *Question Mar* الظاهرة فى آخره. كذلك فهو استفهام — من حيث المضمون — مكتمل الأركان ، لاشتماله على الثلاثية — أنفة الذكر — (المُستفسر والمُستفسر منه والمُستفسر عنه). يغير أن المُستفسر *Interrogator* فى هذه النوعية من الاستفهام ، ليست له مواصفات المُستفسر فى صيغة الاستفهام الاستفسارية ، والذى يتصف بأنه شخصٌ جاهلٌ بحقيقة الأمر الذى يستفسر عنه ، أى أنه شخصٌ لا يعلم ويستفسر لكى يعلم. فالمُستفسر فى هذا النوع من الاستفهام له مواصفات "المُتَحَن" *Examiner* ، الذى يعلم — مسبقاً — إجابة السؤال الذى يطرحه على "المُستفسر منه". أما الغرض من طرح السؤال ، فهو التأكد من صحة معلومات "المُستفسر منه". وبناءً على ذلك ، فإن هذا النوع من الاستفهام ، لا يُعد ، من وجهة نظر الباحث — إن صححت وجهة نظره — ، استفهاماً استفسارياً (حقيقياً) ، إنما هو استفهامٌ إختبارى أو امتحانى ، يطرحه صاحب العلم أو المعرفة على الشخص المسؤول لكى يمتحنه أو يختبره ، مثلما يفعل الأستاذ — مثلاً — مع التلميذ.

لذلك فقد أطلق الباحث على هذا النوع من الاستفهام مصطلح "الاستفهام الاختبارى"

#### *Examinative Interrogation*

وباستقراء المصدر اللاتينى — محل الدراسة — ، تمكن الباحث من رصد (٩) شواهد تمثل هذا النوع من الاستفهام. ونعرض ستة شواهد منها مترجمةً ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

فى مسرحية "جرة الذهب" ، إشارة إلى السيد "ميجادوروس" وهو يمتحن "يوكليو" ببعض الأسئلة فيقول له:

(١) *Aetatem meam scis ?*

&gt; أتعرف كم أبلغ من العمر ؟ &lt;

وكما هو واضح من "سياق الحال" ، فالسيد "ميجادوروس" (المُستفسِر) ، لا يطلب جواباً على أمرٍ يجهله ، وإنما قصد بسؤاله أن يمتحن "يوكليو" ليتأكد من صحة معلوماته. كذلك نلاحظ أن صيغة الاستفهام لا تتضمن أى حرفٍ من حروف الاستفهام ، وإنما تعتمد على "التنغيم" *Intonation* ، وتحفظ للتركيب دلالة على الاستفهام ، العلامة الاستفهامية الظاهرة فى آخره.

وفي مسرحية "الأسيران" إشارة للسيد " فيلوكراتيس " ، الذي يختبر العبد "ستالاجموس" ، سائلاً إياه عن اسم الطفل الذى باعه فى "إليس". فيقول النص:

(٢) *Quid erat ei nomen?*

&gt; وماذا كان اسمه؟ &lt;

وبدراسة "سياق الحال" فى النص المسرحى ، يتضح ان السؤال الذى يطرحه "فيلوكراتيس" على العبد "ستالاجموس" من النوع الاختبارى ، لا الاستفسارى. وسياق الحال فى بقية السطر الشعرى يؤكد هذا التحليل. فالسيد " فيلوكراتيس" يخاطب العبد قائلاً له:

*Quid erat ei nomen ? si vera dicis , memoradum mihi.*

&gt; فماذا كان اسمه؟ إذا كنت تقول الصدق ، هيا أجبنى. &lt;

وفى مسرحية "أمفثريون" ، حوارٌ ساخنٌ بين العبد "سوسيا" والرب "ميركوريس" المتخذ صورة "سوسيا" وهيئته. فالرب "ميركوريس" يدعى بأنه "سوسيا" الحقيقى ، والعبد "سوسيا" يحاول أن يثبت أن "ميركوريس" سوسيا مزيف. ولذلك ينهال العبد "سوسيا" على "ميركوريس" بعدة أسئلة من نوع "الاستفهام الاختبارى" ، ممتحناً إياه فى أشياء لا يعلم إجابتها إلا هو نفسه ، لكونه "سوسيا" الحقيقى. فيقول النص:

( Pl., Aul., 214)

(١) راجع:

( Pl., Capt., 983)

(٢) راجع:

(<sup>١</sup>) Si tu Socia es . legiones cum pugnabant maxume,  
 Quid in Tabernaclo fecisti?  
 > إذا كنت أنت (حقاً) سوسيا ، فماذا كنت تفعل داخل الخيمة ،  
 عندما كان الجنود يقاتلون بضراوة؟ <

وفى موضع آخر ، نجد العبد "سوسيا" يسأل الرب "ميركوريوس" المتخذ صورة "سوسيا"  
 وهيئته ، قائلاً له:

(<sup>٢</sup>) Sed quid ais? quid Amphitruoni doni a Telobois datum est?

> لكن هل لك أن تخبرنى (بهذه)?  
 > ماذا أوتى أمفثريون من عطية من بين (غنائم) التيلوبيين؟ <  
 ويسأله فى موضع ثانٍ ، قائلاً:

(<sup>٣</sup>) Ubi patera nunc est?

> وأين مكان هذه الآنية فى الوقت الراهن؟ <  
 ويمتحنه فى موضع آخر ، سائلاً إياه:

(<sup>٤</sup>) Signi die quid est ?

> (هل لك أن تخبرنى) بما هو منقوش على الخاتم ؟ <

(Pl., Amph., 427-28)

(<sup>١</sup>) راجع:

(Pl., Amph., 418)

(<sup>٢</sup>) راجع:

(Pl., Amph., 420)

(<sup>٣</sup>) راجع:

(Pl., Amph., 421)

(<sup>٤</sup>) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ؛ راجع:

(Pl., Aul., 212 ) ( Pl., Bacch., 1178 ) ( Pl., Capi., 980)

## الفصل الخامس

### الاستفهام الإخباري

#### *Indicative Interrogation*

وهو — فى حقيقته — صيغة إخبارية مُصاغَة فى قالب صيغة استفهامية مكتملة الأركان ومستوفاة الشروط. وبعبارة أخرى ، أو إن شئنا القول ، بالمفهوم التشومسكى ، فإنه استفهامى الصورة (فى البنية السطحية *Surf. st.* ) وإخبارى الدلالة (فى بنيته التحتية العميقة *Deep st.* ). ومعنى ذلك أنه ليس استفهاماً استفسارياً حقيقياً ، وإنما هو صيغة إخبارية تظهر فى النص وهى مرتدية الزى الصرفى والصوتى والنحوى للصيغة الاستفهامية. ونعتمد فى تحديد وتمييز هذا النوع من الاستفهام على دراسة وتحليل "سياق المقام" (*Sit. C.* ). فالصيغة الاستفهامية الواحدة يمكن أن تكون صيغة استفهامية استفسارية حقيقية فى سياقٍ مقامى معين ، بينما تكون هى هى نفسها ، صيغة إخبارية فى سياقٍ مقامى آخر. وهكذا يلعب "سياق المقام" وفقاً لمقتضى الحال دوراً مبرزاً فى تحديد الدلالة الحقيقية المُفادَة من تركيب الصيغة الاستفهامية.

ولقد توصلت الدراسة المصدرية لنصوص مسرحيات "بلاوتوس" الخمس — محل الدراسة — لاستخراج (٥٤٢) شاهداً لهذا النوع من الاستفهام. ولقد قام الباحث بتصنيفها فى (١٥) مبحثاً. ويمثل كل مبحث من هذه المباحث نوعاً معيناً من أنواع الإفادات الدلالية الرئيسية ، والتى تشمل بدورها على إفادات دلالية فرعية وفقاً للسياق المقامى الذى ترد فيه صيغة الاستفهام الإخبارى. ولقد كان من المفترض أن نقدم الشواهد الـ (٥٤٢) كلها ، مترجمة ومشفوعةً بالتحليل والتعليق لإثبات نوع الدلالة التى يفيدها تركيب الاستفهام الإخبارى فى كل شاهد ، ولا سيما أن "بطاقات" هذه الدراسة ، تحمل لكل شاهد بطاقة "فيشه" الخاص ، الذى يتضمن التحليل الكامل لنص الشاهد متضمناً معانى ألفاظه وتركيبه النحوى وتحليل سياق المقام الذى يرد فيه نص الشاهد ، لمعرفة الدلالة التى يفيدها. ولكن هذه غاية يصعب — إن لم يكن يستحيل — إبراكها. فبهيات أن يتسع عدد الصفحات — المحدودة — لهذه الدراسة لمثل هذا التفصيل. وبناءً على ذلك ، فقد رأى الباحث أن يكتفى — طلباً للإيجاز — بتناول (٦٠) شاهداً — فقط — من بين الشواهد الـ (٥٤٢) ، نتاولهم مترجمين ومشفوعين بالتحليل والتعليق ، مع

الإشارة لأرقام الشواهد الأخرى المتبقية في الحواشي. ولقد حرص الباحث عند اختياره لهذه الشواهد الـ (٦٠) ، أن تكون مُمَيَّلَةً لكافة الدلالات الرئيسية والفرعية التي تفيدها صيغة الاستفهام الإخباري<sup>(١)</sup>

### المبحث الأول

#### الاستفهام الإخباري الدال على "الطلب"

ولهذا النوع من الاستفهام الإخباري الدال على "الطلب" (٧٩) شاهداً. وتعد إفادة "الطلب" من الإفادات الدالية الرئيسية التي تحوى بداخلها دلالات فرعية أخرى. ولذلك فهي تنقسم بدورها إلى خمس دلالات فرعية ، ألا وهي :

( الأمر – النهى – الحث أو الحض – الرجاء – الاستئذان )

#### أولاً: الاستفهام الإخباري الدال على "الأمر"

ولهذا الاستخدام (٢٩) شاهداً في مسرحيات "بلاوتوس" الخمس – محل الدراسة – ، وسنكتفى بذكر خمسة شواهد مترجمة ، يمثل كل شاهد منها دلالة خاصة تفيدها الدلالة الأمرية ، على أن نشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية في الحواشي.

#### ١- الأمر الدال على لفت الانتباه:

ففي مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة إلى "خروسالوس" وقد اصطحب معه "تيكوبولوس" إلى ماخور الغانية "باكخيس" وجعله يرى ، خلساً ، من عند الباب ؛ ماذا يفعل ابنه "منيسيلوخوس". و "خروسالوس" يخاطب "تيكوبولوس" في صيغة استفهامية من نوع الاستفهام الإخباري الدال على الأمر ، والذي يدل بدوره على لفت الانتباه. فيقول له:

(١) ويود الباحث أن ينوه إلى ظاهرة قد يصادفها القارئ عند متابعة هذه الدراسة ؛ حيث أنه قد يفاجئ بأرقام بعض الأسطر الشعرية تتكرر في أكثر من موضع مختلف. ولعل السبب في تكرار رقم السطر الشعري الواحد في أكثر من شاهد ، راجع إلى أن بعض الأسطر الشعرية ، يُقسم السطر الشعري الواحد فيها على عدة جمل حوارية في العمل المسرحي. وقد تُمثل جملتان حواريتان من جمل نفس السطر الشعري الواحد ، شاهدين مختلفين ، مما يترتب عليه استعمال رقم نفس السطر الشعري في أكثر من شاهد.



<sup>(١)</sup>Videm Convivium?

المعنى فى البنية السطحية هو: < أترى شلة الأتس هذه؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو: < أنظر لشلة الأتس هذه. >

ويتتابع الحوار المسرحى ، فيذكر "تيكوبولوس" أنه يرى أمامه أريكة يجلس عليها "بستوكليروس" والغانية "باكخيس". فيلحقه "خروسالوس" باستفهام إخبارى آخر يفيد الأمر ، والدال بدوره على لفت الانتباه لكى يكشف له أفعال ابنه "منيسيلوخوس" الفاضحة فى بيت العاهرة. فيقول له:

<sup>(٢)</sup>Qui sunt in lecto illo altero?

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ومن يجلس على الأريكة الأخرى ؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< أنظر ، من يجلس على الأريكة الأخرى. >

والأمر الدال على لفت الانتباه يرمى "خروسالوس" من ورائه ، أن يجعل "تيكوبولوس" يرى بعينه تصرفات ابنه الفاضحة فى ماخور العاهرة "باكخيس".

## ٢- الأمر الدال على التخييف و التحقير:

فى نفس العمل المسرحى "الشقيقتان باكخيس" إشارة للمسيد "تيكوبولوس" ، الذى راحت العاهرة "باكخيس" تقترب منه وتتحرش به لكى تغريه بالدخول معها إلى فراشها بالماخور. ولكن "تيكوبولوس" عنفها وحرقها قائلاً لها:

<sup>(٣)</sup>Abin a me , scelus?

المعنى فى البنية السطحية هو:

( Pl., Bacch., 834)

(١) راجع:

( Pl., Bacch., 836)

(٢) راجع:

( Pl., Bacch., 1176)

(٣) راجع:

> ألا تغربى عن وجهى ، أيتها العاهرة؟ <

والمعنى فى البنية العميقة هو:

> أغربى عن وجهى ، أيتها العاهرة. <

### ٣- الأمر الدال على التذمر و الاستياء:

فى مسرحية "الحمير" إشارة للشباب العاشق "أرجوريبوس" ، الذى سمح لوالده "ديماينيتوس" بأن يعانق عشيقته "فيلانيوم" ، غير أن الوالد انتهز الفرصة وأطال عناقه للفتاه ، مما ترتب عليه تذمر واستياء "أرجوريبوس" ، الذى شعر بالغيرة على عشيقته ، فبادر والده قائلًا له:

<sup>(١)</sup> Quid modi , pater , amphexamdo facies?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

> أبتهاه! أما لهذا العناق من آخر؟ <

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

> أبتهاه! كففاك عناق لفيلانيوم . <

### ٤- الأمر الدال على المواساة و تطيبب خاطر:

فى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، إشارة إلى "منيسيلوخوس" الذى شك فى إخلاص صديقه "بستوكليروس" ، فاتهمه بالخيانة وأهانته أيما إهانة. ثم اكتشف بعد ذلك أن شكه فى صديقه لم يكن له أساس من الصحة ، وأدرك أنه ظلم صديقه المخلص ، فانهار وتملكه الشعور بالذنب والندم. وراح يعاتب نفسه ويوبخها بشدة حتى أصبح فى حالة سيئة. وعندما وجده صديقه "بستوكليروس" على هذه الحالة ، أشفق عليه ، بحكم الصداقة التى بينهما ، فراح يواسيه ويهون عليه ، قائلًا له:

( Pl. Asin., 882 )

(١) راجع:

(<sup>١</sup>)Non taces , insipiens?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< ألا تمسك عليك لساتك ، أيها الأبله ؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو :

< أمسك عليك لساتك ، أيها الأبله . >

فالسيد "بستوكليروس" يواسي صديقه "منيسيلوخوس" ويخفف عنه. والمعنى الدلالى المُفاد من تحليل سياق الحال فى النص يحمل فى مفهومه العام معنى: ( هون على نفسك يا رجل ، فالأمر بسيط ولا يستحق كل هذا الندم والشعور بالذنب).

كذلك فاستعمال "بلاوتوس" للصفة *insipiens* (يا أبله) فى هذا السياق المقامى ، لا يفيد الهجاء أو الذم ، وإنما يفيد المواساة وتطبيب خاطر ، ولتدل على العشم وعمق الصداقة التى تجمع بينهما.

٥- الأمر الدال على النهر أو الزجر:

فى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة إلى "منيسيلوخوس" ، الذى يشك فى جدوى الخطاب الذى جعله "خروسالوس" يكتبه لوالده. ولكن هذا الأخير "خروسالوس" ينهره ويطلب منه أن يهتم بشئون نفسه فقط ، أما ما يخصه هو "أى خروسالوس" فهو كفىل به. فيقول النص:

(<sup>٢</sup>)Potin ut cures te atque ut me parcas mihi?

( Pl., Bacc., 627 )

(<sup>١</sup>) راجع:

( Pl., Bacch., 751 )

(<sup>٢</sup>) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 807-903 )

( Pl., Asin., 116-477-652-750 )

( Pl., Aul., 307-660-772-774-775 )

( Pl., Bacch., 31-1130-1137 )

( Pl., Capt., 304-479-557-627-632-646-849-851-898 )

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< ألا تتدبر شؤون نفسك وتترك لى تدبر شؤونى؟ >

المعنى فى البنية العميقة للتركيب هو:

< أهتم أنت بشؤونك ، وأترك لى شؤونى فأتأ كفىل بها. >

ثانياً : الاستفهام الإخبارى الدال على "النهى"

ولهذا الاستخدام (١١) شاهداً ، سنكتفى بذكر شاهدين اثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشى.

فى مسرحية "امفثريون" إشارة للرب " ؟وبسّر" وهو يخاطب ، غاضباً ، الرب "ميركوريس" ، لأن الأخير تدخل بينه وبين "الكمينا" فيقول النص:

<sup>(١)</sup> Quid tibi hanc curatio est rem , verbero , aut muttitio?

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ما شأنك أنت لتتدخل فى هذا الأمر أو (حتى) لتتفوه بلفظة فيه؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< لا تتدخل فى هذا الموضوع ولا تتفوه بكلمة فيه. >

والاستفهام الإخبارى يفيد النهى ، الذى يفيد بدوره النهر والزجر .

وفى مسرحية "جرة الذهب" إشارة إلى "لوكونيديس" الذى اعترف للشيخ المسن "يوكليو" بأنه قد اغتصب ابنته "فايدريا" وأنجب منها طفلاً ، وأنه قد جاء ليتزوجها ويصحح خطأه. فراح "يوكليو" ينتحب محزوناً على ما أصاب ابنته ، إلا أن "لوكونيديس" أخذ يهدئ من روعه ويطيب خاطره وينهاه عن الحزن والنحيب ، لأن اليوم يوم فرح وسرور ، لا يوم حزن وعويل. فيقول له:

(١) ( Pl., Amph., 519 )

(١) راجع:

(١)..... Cur eiulas  
Quem ego avom feci iam esses filiai nuptiis?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> لماذا تنتحب (يا يوكليو) ، لقد جعلتك جداً ، ثم أن هذا هو يوم زفاف ابنتك؟ <

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو :

> لا تنتحب يا يوكليو ، فلقد جعلتك جداً ، كما أن اليوم هو يوم زفاف ابنتك. <

فالاستفهام الإخبارى يفيد النهى ، الذى يفيد بدوره التودد وتطبيب خاطر.

ثالثاً: الاستفهام الإخبارى الدال على "الحث أو الحض"

ولهذا الاستخدام (٢٢) شاهداً ، سنذكر خمسة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الشواهد

الأخرى الباقية فى الحواشى.

فى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، يشير النص إلى "نيكوبولوس" الذى يذهب بصحبة صديقه "فيلوكسينوس" إلى بيت الغانيتين "باكخيس" ، حيث يوجد هناك ولداهما (ابن نيكوبولوس وابن فيلوكسينوس) ، وهو يحث صديقه على طرق باب البيت ونداء ابنيهما ؛ "منيسيلوخوس" و "بستوكليروس" ، ليخرجا إليهما . فيقول النص:

(٢) Quid dubitamus pultare atque huc evocare ambos foras?

( Pl.. Aul., 796-97 )

(١) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl.. Amph., 89-532-774-899)

( Pl.. Aul., 444-632)

( Pl.. Bacch., 62)

( Pl.. Capt., 572-611)

( Pl., Bacch., 1117 )

(٢) راجع:

وبالنص ملحق من ملاحح تأثر لاتينية " بلاوتوس " بالمورفولوجية اليونانية ، فاللفظة اللاتينية ambo مُشتقة من

اللفظة اليونانية αμφω ، كذلك فالطرف foras مشتق من الاسم اللاتيني القديم fora ، و المنحوت بدوره من

الاسم اليونانى θύρα

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< لماذا نتردد فى طرق الباب والنداء عليهما ليخرجا (إلينا) هنا؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو :

< فلنطرق الباب و نناديهما ليخرجا (إلينا) هنا. >

والصيغة الاستفهامية من النوع الإخبارى الدال على الحدث والتشجيع.

وفى مسرحية "الأسيران" إشارة للعبد "تونداروس" الذى يحث "هيجيو" على الفرار من أمام "أريستوفونتييس" ، بدعوى أن الأخير مجنون. ولقد اتخذ "تونداروس" من التخويف وسيلةً لذلك ، وكان هدفه الأساسى هو أن يمنع "أريستوفونتييس" من أن يفصح أمره ويكشف سره للسيد "هيجيو". فيقول "تونداروس" للسيد "هيجيو":

<sup>(١)</sup>Heus, audin quid ait? quin fugis?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< آه ، أسمع ما يقوله؟ لماذا لا تولى الدبر؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو :

< آه ، لقد سمعت ما يقوله. إذن فلتسرع بالهرب (من أمامه). >

والاستفهام الإخبارى يفيد النصيح والإرشاد ، والمتمثل فى الحدث أو الحض على الهرب

من أمام "أريستوفونتييس".

وفى مسرحية "الأسيران" أيضاً ، صيغة استفهامية قد تبدو للوهلة الأولى أنها استفهام استفسارى حقيقى ، ولكنها فى الواقع الدلائى الفعلى ، تعتبر نوعاً من الاستفهام الإخبارى. وفى هذه الصيغة يشير النص إلى الطفيلى "إرجاسيلوس" وهو يخاطب السيد "هيجيو". ولقد ظل الطفيلى يتملق السيد "هيجيو" ويبدى له حزنه وتألمه على غياب "فيلوبوليموس" (ابن السيد "هيجيو") ، وكيف أن هذا الحزن قد صرفه عن إدخال أى طعام فى جوفه. والطفيلى

(١) ( Pl., Capt., 592 )

(١) راجع:

"إرجاسيلوس" يقصد من وراء قوله أن يحث السيد "هيجيو" على أن يعطف عليه بوجبة طعام يسد بها رمقه. ولكن محاولته باءت بالفشل ولم تجد من "هيجيو" أية استجابة. لذلك فقد غير الطفيلي أسلوبه في طلب الطعام ، وطرح على السيد "هيجيو" الاستفهام التالى:

(١)..... Sed num quo foras

Vocatus es ad Cenam ?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< ولكن ألم تدع إلى وجبة عشاء فى مكان ما ؟ >

وهذه الصيغة الاستفهامية ، ليست استفساراً حقيقياً ، وإنما هى استفهام إخباري يفيد المفاتحة أو التمهيد لطلب طعام العشاء لنفسه. فهى نوع من الطلب المَقْنَع ، أو إن شئنا القول ، نوع من التسول (تسول الطعام). فللطفيليين فى أسلوبية "بلاوتوس" تعبيراتهم الخاصة فى طلب الطعام ، ولهم تراكيبهم اللغوية وعباراتهم المهنية *Jargon* — كما أوضحنا فى المقدمة — ذات الدلالات الخاصة ، التى يصوغونها بطريقة غير مباشرة ، تتناسب وأسلوب التسول أو التطفل. وعلى ذلك فالمعنى المفاد فى البنية التحتية لتركيب صيغة الاستفهام هو :

< هلا دعوتنى لأتناول طعام العشاء فى بيتك. >

وتكملة النص الحوارى الذى يلي هذا التركيب (أى السياق المقامى) يؤكد مفهوم الإخبار والحرص على طلب الطعام. حيث يكمل الطفيلي حديثه ويقول للسيد "هيجيو" صراحةً ، بأن اليوم هو عيد ميلاده (عيد ميلاد الطفيلي "إرجاسيلوس") ، وأنه (أى الطفيلي) سوف يعزمه بهذه المناسبة على طعام العشاء ، ولكن فى بيته هو (يقصد فى بيت "هيجيو").

وفى نفس العمل المسرحى "الأميران" صيغة استفهامية أخرى ، ترد على لسان الطفيل "إرجاسيلوس" حيث يخاطب مجموعة من الشباب فى السوق ، قائلاً لهم :

(٢) Ubi cenamus?

(١) Pl., Capt., 172-73)

(١) راجع :

(٢) Pl., Capt., 481)

(٢) راجع :

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أين سنتعشى؟ >

والمعنى المفاد فى البنية التحتية للتركيب اللغوى هو:

< هيا اعزمونى على العشاء. >

فصيغة الاستفهام لا تدل على استفسار حقيقى عن المكان ، وإنما هي نوع من اللغة المهنية *Jargon* الخاصة بالطفييلين ، والتي تفيد الإخبار ، الدال على التسول أو الحض على طلب الطعام.

وأخيراً وليس آخرأ ، ففى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة للعاهرة "بساكخيس" وهى تحاول إغراء "بستوكليروس" ، لتحته على مقاسمتها الفراش. فنقول له:

<sup>(١)</sup> Ne tibi lectus malitiam apud me suadeat?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< ألا يغريك (هذا) السرير بممارسة الجنس معى؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو :

< هيا نمارس الجنس سوياً على هذا الفراش. >

والاستفهام الإخبارى يفيد الحث أو الحض ، الذى يحمل بدوره نوعاً من الإغراء أو الإغواء.

وجدير بالذكر أن اللفظة اللاتينية *cena* الواردة بالنص ، تشير إلى وجبة الطعام الرئيسية عند الرومان ، وكان يتم تناولها ما بين الساعة الثالثة و الرابعة عصرأ.

Simpson, D. P., Op. Cit., S. V. ( *cena* )

عن ذلك راجع:

(<sup>١</sup>) راجع: ( Pl. , Bacch. , 54 )

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 776)

( Pl., Asin., 30-325-446-472-660-681-850-868-884)

( Pl., Bacch., 54-87-861-874-1187-1195)

( Pl., Capt., 480)



رابعاً: الاستفهام الإخبارى الدال على "الرجاء"

ولهذا الاستخدام (١٥) شاهداً فى مسرحيات "بلاوتوس" الخمس - محل الدراسة - .  
وسنذكر شاهدين اثنين مترجمين ، و نشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

ففى مسرحية "الحمير" يشير النص إلى "فيلانيوم" التى تترجى عشيقها "أرجوريوس"  
أن لا يرحل . فتقول له:

**Quo nunc abis? quin tu hic manes?**<sup>(١)</sup>

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> إلى أين ترحل الآن ، لماذا لا تظل هنا (إلى جوارى)؟ <

والمعنى المفاد فى البنية التحتية للتركيب هو :

> أرجوك لا ترحل ، و لتبقى إلى جوارى . <

والاستفهام الإخبارى يفيد الرجاء ، وهو رجاء يحمل مفهوم التوسل أو الاسترحام لكى  
تبقى عشيقها إلى جوارها.

وبالعمل المسرحي نفسه ، إشارة للعبء "ليونيدا" الذى قصد إهانة وإذلال سيده  
"أرجوريوس" ، عندما رفض أن يعطيه النقود ، إلا إذا جلس على الأرض وذلك له ركبته. فما  
كان من السيد إلا أن استسلم لطلبات العبد ، لاحتياجه الشديد للمال. فجلس وأمسك بركبة عبده  
"ليونيدا" وراح يتوسل إليه أن يعطيه النقود ليدفعها للغانية "كلياريتا" والدة عشيقته "فيلانيوم".  
ويشير النص للسيد "أرجوريوس" وهو يتوسل لعبده "ليونيدا" قائلاً:

**dan quod oro?**<sup>(٢)</sup>

(١) ( Pl., Asin., 597 )

(١) راجع:

( Pl., Asin., 671 )

(٢) راجع:

والجدير بالذكر أن اللفظة ( dan ) هى الشكل المختزل للفظه ( dane ) ، التى تتركب من فعل الامر ( da )  
وحرف الاستفهام ( -ne ).

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

المعنى فى البنية السطحية هو :

< ألا تستجيب لتوسلاتى؟ >

والمعنى المُفاد فى البنية التحتية العميقة هو :

< أرجو أن تجيب دعائى. >

والاستفهام إخبارى يفيد الرجاء ، الذى يصل إلى حد الاستعطاف والتذلل.

خامساً: الاستفهام الإخبارى الدال على " الاستئذان "

ولهذا الاستفهام شاهدان. نذكر أحدهما ، ونشير لرقم الآخر فى الحواشى.

فى مسرحية "أمفثريون" إشارة للسيدة "الكمينا" وهى تخاطب " ؟وبتر" المتكرر فى

صورة زوجها "أمفثريون". فهى تستأذنه بالانصراف لتدخل إلى المنزل وتعد له احتياجاته.

<sup>(١)</sup>...quin abeam iam intro,ut apparentur quibus opust?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب اللغوى هو :

< والأُن ، هل لى أن أدخل لأجهز كل ما تحتاجه؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب اللغوى هو :

< والأُن أستأذنك فى الدخول إلى المنزل حتى أتمكن من إعداد كل احتياجاتك. >

فالاستفهام الإخبارى يحمل دلالة "الطلب" الذى يفيد بدوره — فى هذا السياق المقامى —

"الاستئذان".

( Pl., Asin., 31-448-476-608-659-662-711-712-939 )

( Pl., Aul., 42-435 )

( Pl., Amph., 970 )

(<sup>١</sup>) راجع:

ولقد استعمل " بلاوتوس " اسلوب " الإدغام " فى تركيب اللفظة اللاتينية ( opust ) ، والتي تتألف من الاسم

( opus ) وفعل الكينونة ( est ).

عن الشاهد الآخر لهذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Asin., 935)

## المبحث الثاني

## الاستفهام الإخبارى الدال على "النفى"

ولهذا النوع من الاستفهام الإخبارى الدال على "النفى" (٥٦) شاهداً. وتُعدّ إفادات "النفى" من الإفادات الدلالية الرئيسية ، التى تحوى بداخلها دلالات فرعية أخرى عديدة. وسنكتفى بذكر (١٠) شواهد مترجمة ، يمثل كل شاهد منها إفادة مختلفة من الإفادات الدلالية التى يحملها "النفى" مع الإشارة إلى أرقام بقية الشواهد فى الحواشى.

أولاً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "التكذيب"

فى مسرحية "الأسيران" إشارة للأسير "أريستوفونتييس" وهو يُكذِّب العبد "تونداروس" فى حضور السيد "هيجيو". فقد كان العبد "تونداروس" يدعى بأنه هو السيد "فيلوكراتيس". ويقول "أريستوفونتييس" مخاطباً "تونداروس":

(١) . . . . . tun te Philocratem  
esse ais ?

المعنى فى البنية السطحية هو :

> أتدعى بأنك فيلوكراتيس ، أنت ؟ <

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو :

> أنت لست فيلوكراتيس. <

فالاستفهام إخبارى يفيد النفي ، الذى يفيد بدوره التكذيب.

ثانياً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "الاستنكار"

فى مسرحية "جرة الذهب" إشارة إلى الطامى "كونجربو" الذى يستنكر موقف "يوكليو" لأنه يريد طرد الطهارة من منزله ولا يسمح لهم باستكمال طهى طعام العشاء ، وذلك لخوفه على كنزه الذهبى من السرقة.

(Pl., Capt., 571-72)

(١) راجع :

واللفظة (tun) هى الشكل المختزل للفظ (tune) ، المركبة من ضمير المخاطب المفرد (tu) وحرف الاستفهام (-ne).

والطاهي "كونجريو" يستكر مثل هذا الإجراء ويخاطب "يوكليو" قائلاً له:

<sup>(١)</sup> *Quid fecimus, quid diximus tibi secus quam velles?*

< ماذا فعلنا؟ ماذا قلنا ، ولم يرق لك؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< نحن لم نسى إليك ، لا بالقول ولا بالفعل. >

والاستفهام الإخبارى يفيد "النفى" ، الدال بدوره على استنكار الطاهي لموقف "يوكليو" منه

ومن فريق الطهارة الذى يعمل معه.

ثالثاً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" الدال على "الاستخفاف والتحدى"

ففى مسرحية "الحمير" إشارة للتاجر وهو يهدد العبدن "ليونيدا" و "ليباتوس" بإبلاغ

سيدهما "ديماينيتوس" بما فعلاه . فما كان من العبد "ليونيدا" إلا أن رد عليه قائلاً:

<sup>(٢)</sup> *Erum nos fugitare censes?*

المعنى فى البنية السطحية هو:

< أتخالنا نخاف من سيدنا؟ >

و المعنى فى البنية التحتية العميقة هو:

< نحن لا نهاب سيدنا. >

والاستفهام الإخبارى يفيد "النفى" الذى يحمل نوعاً من الاستخفاف بالسيد "ديماينيتوس" ،

والتحدى للتاجر فى ذات الوقت.

كذلك فالتركيب لا يتضمن أى حرف من حروف الاستفهام ، ويعتمد كلياً على طريقة

الأداء الصوتي (التنغيم) ، والتي يُستعاض عنها فى اللغة المكتوبة ، بعلامة الاستفهام الظاهرة فى

آخر التركيب.

(١) راجع: (Pl., Aul., 436)

(٢) راجع: (Pl., Asin., 485)

(١) راجع:

(٢) راجع:

رابعاً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "الإكثار"  
 ففى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة للعبد "خروسالوس" الذى ينكر أمام سيده  
 "تيكوبولوس" أنه قال "لمنيسيلوخوس" ، أنه سوف يسرق ذهب "تيكوبولوس" بحيلة خبيثة.  
 وعندما واجهه "تيكوبولوس" بذلك ، رد "خروسالوس" بقوله:  
 (١) *Egone istuc dixi?*

والمعنى فى البنية السطحية هو:

< أقلت أنا مثل هذا (الكلام) ؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< أنا لم أقل مثل هذا الكلام. >

خامساً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "التحريض"  
 ففى مسرحية "الحمير" ، إشارة للوسيط وهو يثير حفيظة "أرتيمونا" ضد زوجها  
 "ديماينيتوس" ، بعد أن جعلها تضبطه فى مأخور العاهرة "كلياريتا" وابنتها "فيلانيوم". والوسيط  
 يقول "لأرتيمونا" أن زوجها معتاد على زيارة مثل هذه المواخير ، وأن هذه ليست هى المرة  
 الأولى له. والوسيط يهدف من وراء ذلك القول ، تحريض "أرتيمونا" ضد زوجها. فيقول النص:  
 (٢) *Censen tu illum hodie prium ire adsuetum esse in ganeum?*

والمعنى فى البنية السطحية هو:

< أحسبين أن هذا هو أول يوم يجرى فيه هذا الرجل (زوجك) إلى مثل هذه المواخير ؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< ليست هذه أول مرة لزوجك ، فهو معتاد على ارتياد بيوت الدعارة. >

وكما نرى ، فالاستفهام إخبارى يفيد "النفى" الذى يفيد بدوره التحريض وإثارة الحفيظة.

(Pl., Bacch., 806)

(١) راجع:

(Pl., Asin., 887)

(٢) راجع:

سادساً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "التوكيد"  
 ففي مسرحية "أمفثريون" ، إشارة للسيدة "الكمينا" وهى تخاطب زوجها "أمفثريون" وتؤكد  
 له ، أنه هو الذى أخبرها بنفسه عن تفاصيل سير المعركة فى ميدان القتال. فتقول له:  
 (1) *Quis igitur nisi vos narravit mi, illi ut fuerit proelium?*

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< من غيرك أذن أطلعنى على تفاصيل المعركة؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< لا أحد غيرك أنت ، أخبرنى بتفاصيل ما حدث فى ميدان القتال. >

والاستفهام إخبارى يفيد "النفى" ، والذى يفيد بدوره توكيد الاستثناء المنفى.

سابعاً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "التملق"

ففى مسرحية "الأسيران" إشارة للطفلى "إرجاسيلوس" ، الذى يذعى التألم والأسى على  
 أسر "فيلوبوليموس" ابن السيد "هيجيو" ، بدعوى أن المصاب مصابه هو ، لأنه ليس غريباً  
 عن عائلة "هيجيو". ويهدف الطفلى بإدعائه هذا ، أن يتملق السيد "هيجيو" ، عساه أن ينعم عليه  
 بشئ يأكله. فيقول النص:

(2) *Alienus ego ? alienus illi?*

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< و هل أنا غريب؟ أغريب أنا عنه؟ >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو:

< أنا لست غريباً عنكم يا هيجيو. >

والاستفهام — كما نرى — إخبارى يفيد "النفى" ، والذى يفيد بدوره "التملق".

(Pl., Amph., 744)

(1) راجع:

(Pl., Capt., 148)

(2) راجع:

ثامناً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" الدال على "الاسترحام"  
 فى مسرحية "أمفثريون"، إشارة للعبد "سوسيا" الذى يسترحم سيده "أمفثريون" ويدفع  
 عن نفسه تهمة الاستهزاء بسيده. فيقول "سوسيا" لسيده:

<sup>(١)</sup> Quid mali sum, ere, tua ex re promeritus?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أى سوء قد ألحقته (بك) يا سيدي ، لتعاقبنى؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< أنا لم أقترف ذنباً لتؤاخذنى عليه ، يا سيدي. >

والاستفهام إخبارى يفيد "النفى" لدفع التهمة والاسترحام فى ذات الوقت.

تاسعاً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى"، الدال على "الذم"  
 فى مسرحية "الحمير" إشارة للغانية "كلياريتا" وهى تخاطب ابنتها "فيلانيوم" مطالبةً  
 إياها بقطع علاقتها بعشيقها "أرجوريوس"، فلا تكلمه، ولا حتى تلتفت إليه. والسبب فى ذلك أنه  
 لم يعمل على استرضاء الغانية "كلياريتا" بالاموال والهدايا. فتقول الغانية "كلياريتا" لابنتها:

<sup>(٢)</sup> Quid dedit? quid ad nos iussit deportari?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< ماذا أعطتنا؟ ما الذى أمر به ليُحمل إلينا؟ >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو:

< أنه لم يعطينا شيئاً. ولم يأمر بإرسال شئى إلينا. >

والاستفهام — كما نرى — إخبارى ويفيد "النفى"، الذى يفيد بدوره "الذم".

(١) (Pl.. Amph., 570)

(١) راجع:

(Pl.. Asin., 524)

(٢) راجع:

عاشراً: الاستفهام الإخبارى الذى يفيد "النفى" ، الدال على "الشكر والامتنان".  
 فى مسرحية "الأسيران" ، إشارة لحديث "هيجيو" إلى "فيلوكراتيس". فالأخير قد بر  
 بوعده ، وعاد إلى "هيجيو" جالباً له ابنه الأسير "فيلوبوليموس" بعد أن أعتقه من الأسر  
 والعبودية فى "إليس". ولذلك كان شكر "هيجيو" لـ "فيلوكراتيس" عظيماً. و "هيجيو" لا يجد من  
 الكلمات ما يعبر به عن عظيم شكره وامتنانه للسيد "فيلوكراتيس". فيقول له:

(<sup>١</sup>) Quid opust verbis?

والمعنى فى البنية السطحية هو:

< ماذا لدى من كلمات؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< أنا لا أجد من الكلمات ما يعبر عن شكرى وامتنانى لك يا فيلوكراتيس. >

فالكلمات عاجزة عن التعبير. والاستفهام — كما نرى — ليس استفهاماً استفسارياً حقيقياً ،  
 وإنما هو استفهام إخبارى ، يفيد "النفى" ، الذى يدل بدوره على "الشكر والامتنان".

المبحث الثالث

الاستفهام الإخبارى الدال على "التأنيب والتوبيخ"

ولهذا الاستخدام (٥٩) شاهداً. وسنكتفى — تجنباً للإطالة — بذكر أربعة شواهد مترجمة  
 — فقط — ، على أن نشير فى الحواشى لأرقام الشواهد الباقية.

ففى مسرحية "الحمى" ، إشارة للسيدة "أرتيمونا" وهى تخاطب زوجها "ديماينيتوس" بعد  
 أن ضبطه فى مأخور الغانية "كلياريتا" ومعه ابنهما "أرجوريوس". وهى تؤنبه وتوبخه ، لأنه من

( Pl., Capt., 937 )

(<sup>١</sup>) راجع:

عن بقية شواهد الاستخدام الإخبارى لإقادة "النفى" ، راجع:

( Pl., Amph., 45-345-409-450-514-581-615-626-747-748-815-817 )

( Pl., Asin., 126-173-195-717-810-838-900 )

( Pl., Aul., 262-490-636-690-736-761 )

( Pl., Bacch., 92-190-421-448-637-704-750-800-801-988-992-1198 )

( Pl., Capt., 206-553-571-611-660-715-853-961 )



المفروض أن يكون قدوة صالحة لأولاده ، لا أن يفعل هذه الأفعال المشينة أمام ابنه. فيقول النص:

(<sup>١</sup>) *Istoscine patrem aequom est mores liberis largiri?  
nilne te pudet?*

< أهكذا تكون تربية الأب لأبنائه؟ ألا تستحي من شيء؟ >

وفى مسرحية "جرة الذهب" يشير النص للعجوز "يوكنيو" وهو يؤنسب ويوبخ الشاب "لوكونيديس" ضنا منه أن الأخير قد قام بسرقة جرة الذهب. فيقول له:

(<sup>٢</sup>) *Cur id ausu' s facere , ut id quod non tuom esset tangeres?*

< لماذا أتيت هذه الفعلة ، كيف جرؤت على أن تمس ما ليس لك؟ >

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، إشارة للمؤدب "لودوس" وهو يؤنسب تلميذه "بستوكنيروس" ويوبخه ، لأن الأخير اشترى أطعمة شهية لقضاء ليلة حمراء في ماخور العلهرة "باكخيس". فيقول له:

(<sup>٣</sup>) *An hoc ad eas res opsonatumst , obsecro?*

< يا إلهي أبتعت هذه الأشياء (الأطعمة) لمثل هذا المجون؟ >

وفى مسرحية "الحمير" ، إشارة للعاهرة "كلياريتا" وهي تؤنسب ابناتها "فيلانيوم" ، لأن الأخيرة تحاول أن تتخلص من سلطة أمها عليها ، وترفض تنفيذ أوامرها. فتقول لها:

(<sup>٤</sup>) *Hocine est pietatem colere , matris imperium minuere?*

(<sup>١</sup>) راجع: ( Pl., Asin., 932-33 )

(<sup>٢</sup>) راجع: ( Pl., Aul., 740 )

(<sup>٣</sup>) راجع: ( Pl., Bacch., 143 )

(<sup>٤</sup>) راجع: ( Pl., Asin., 509 )

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 349-565-571-604-798-812-813-929 )

( Pl., Asin., 48-127-128-150-196-327-385-516-521-523-529-593-677 )

( Pl., Aul., 335-415-424-633-636-737-744-823-828 )

< أمن دواعي التوقير أن تنتقصى من سلطة أمك؟ (أصبح ذلك؟) >

#### المبحث الرابع

#### الاستفهام الإخبارى الدال على " الدهشة والاستغراب "

لهذا الاستخدام (٦١) شاهداً. سنكتفى بذكر خمسة شواهد مترجمة ومشفوعة بالتحليل والتعليق ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

فى مسرحية "أمفثريون" نجد أن "يوبتر" قد تمكن من مضاجعة "الكمينا" ، بعد أن تنكّر فى صورة زوجها "أمفثريون". وفى هذا الشاهد يشير النص إلى "أمفثريون" الحقيقى ، الذى عاد لتوه من ميدان القتال إلى منزله وإلى زوجته "الكمينا". ولكنه فوجئ بزوجته "الكمينا" تخبره بأنه قد حضر إليها بالأمس ، وتناول معها طعام العشاء ، ورقد معها وعاشرها معاشرة الأزواج. وهنا يصبح "أمفثريون" مدهوشاً من هول المفاجأة ، قائلاً لها:

<sup>(١)</sup>Quid est?

< ماذا ؟ >

والاستفهام — كما نرى — ليس استفهاماً حقيقياً يطرحه "أمفثريون" ليستفسر عن شئ ، وإنما ليعبر عن دهشته التى بلغت حد الفجعة.

وفى نفس العمل المسرحى ، إشارة إلى "أمفثريون" وهو يخاطب عبده "سوسيا". فالأخير فتح الخزانة ولم يجد بداخلها الآنية الذهبية ، فأخبر "أمفثريون" الذى تملكته الدهشة ، فرد على "سوسيا" قائلاً:

<sup>(٢)</sup>Quid ego audio?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

(Pl., Bacch., 41-53-127-152-162-212-245-253-467-491-566-673-676-682-786-822-843-854-1163-1188 )

(Pl., Capt., 556-661-703-704-892)

(Pl., Amph., 735)

(١) راجع:

(Pl., Amph., 792)

(٢) راجع:

< ما هذا الذى اسمعه؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< إتنى لمندھش مم اسمعه منك. >

وفى مسرحية "جرة الذهب"، يشير النص إلى الشاب "لوكونيديس" الذى اغتصب الفتاة "فايدريا"، ثم ذهب ليعترف لوالدها "يوكليو" ويعرض عليه استعداده لتصحيح خطأه. ولكن "يوكليو" اعتقد - خطأ - أن الشاب قد أتى ليعترف بسرقة جرة الذهب، وأن استعداده لتصحيح الخطأ معناه أنه مستعد لإرجاع الجرة الذهبية، ولذلك نجده يقول للشاب:

"إن أعيدها إلى ثانية". فإذا بالشاب "لوكونيديس" يرد عليه وقد تملكه العجب والدهشة، قائلاً له:

<sup>(١)</sup> Quid tibi ego referam?

< ما الذى أعيده إليك ثانية؟ >

وفى مسرحية "الأسيران"، يشير النص إلى السيد "هيجيو" الذى يبلغ "فيلوكراتيس" أن ابنه الوحيد "فيلويوليموس" أسيراً فى "إليس"، فيرد "فيلوكراتيس" على "هيجيو" باستفهام إخبارى يفيد الدهشة، قائلاً له:

<sup>(٢)</sup> Captus est ?

< أسير؟ >

والاستفهام - كما نرى - لا يحتوى على حرف استفهام، وإنما يعتمد فى لغة الحديث على طريقة الأداء الصوتى "التنغيم" *Intonation*، بينما تحفظ علامة الاستفهام فى لغة الكتابة، للصيغة الاستفهامية صورتها.

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة إلى "بستوكليروس" الذى يوضح لصديقه "منيسيلوخوس" سبب اللبس، الذى جعل الأخير يتهم الأول بأنه خائنه مع "باكخيس". ولقد

(١) (Pl., Aul., 760)

(١) راجع:

(٢) (Pl., Capt., 262)

(٢) راجع:

أوضح "بستوكليروس" لصديقه "منيسيلوخوس" أنه لم يعشق "باكخيس" ، وإنما يعشق شقيقتها التى تسمى هى الأخرى "باكخيس". فالحقيقة ، هناك اثنتان "باكخيس" ، وليس "باكخيس" واحدة ؛ الأولى هى "باكخيس الآثينية" والأخرى هى شقيقتها التوأم "باكخيس السامية". وهنا تملك "منيسيلوخوس" الدهشة ، فيرد على "بستوكليروس" قائلاً:

<sup>(١)</sup> Quid ? duas?

< ماذا؟ اثنتان؟ >

والاستفهام — كما نرى — لا يطرحه "منيسيلوخوس" للاستفسار ، وإنما ليعبر به عن مدى دهشته.

#### المبحث الخامس

#### الاستفهام الإخبارى الدال على "التوكيد"

لهذا الاستخدام (٨٦) شاهداً. وسنكتفى — طلباً للإيجاز — بذكر ستة شواهد مترجمة ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشى.

فى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، إشارة لحديث دائر بين "بستوكليروس" والعبد "خروسالوس". فالأخير يستفسر من الأول عن الغانية "باكخيس" ، وهل أنها لا تزال متذكّرة لسيده "منيسيلوخوس" ، فيجيبه "بستوكليروس" على الفور بالإيجاب ، مؤكداً له أنها لا تزال تتذكره. ولكنه صاغ إجابته فى صيغة استفهام إخبارى ، قائلاً له:

<sup>(٢)</sup> Rogas?

( Pl., Bacch., 569 )

(١) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 387-575-692-693-697-717-725-743-754-758-763-769-818-901-964-1003-1089-1121 )

( Pl., Asin., 50-56-104-620-722-735-853 )

( Pl., Aul., 136-137-224-294-295-298-355-651-652 )

( Pl., Bacch., 101-120-222-317-328-470-561-616-681-720-852-1023-200 )

( Pl., Capt., 578-717-838-839-844-990-1006 )

( Pl., Bacch., 206 )

(٢) راجع:

## &lt; أتسلّني؟ &gt;

والمعنى المُفاد من التركيب فى بنيته العميقة هو:

< أهذا أمرٌ يحتاج لسؤال! طبعاً تتذكره بكل تأكيد. >

وسياق المقام (Sil. C.) فى بقية هذا السطر الشعرى ذاته ، يؤكد صحة هذا التحليل ،

حيث يسترسل "بستوكليروس" مكملأ حديثه قائلاً:

" لا (تتذكره) فحسب ، بل إنها تراه الرجل الوحيد على وجه الأرض "

والاستفهام — كما نرى — استفهام إخبارى يفيد التوكيد على أن "بلخييس" لا تزال على

العهد ، وأنها لا تزال تحب "منيسيلوخوس".

وفى مسرحية "أمفيريون" ، إشارة لحديث ساخن بين "الكمينا" وزوجها "أمفيريون". فهى

تخبره بأنه قد أعطاهما بنفسه آنية ذهبية كهدية لها. وهو من جهته ، ينفى أن يكون قد فعل ذلك ،

أو أن تكون الآنية الذهبية فى حوزتها من الأصل. وهى من جهتها ، تؤكد كلامها معلنة أنها على

استعداد لإحضار الآنية الذهبية لإثبات ماتقول. فتقول له:

<sup>(١)</sup> Vin proferri pateram?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أتريد أن أحضر (لك) الآنية؟ >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو:

< أنا على أتم استعداد لإحضار تلك الآنية ، لو أردت. >

والتركيب فى بنيته السطحية مُصاغ فى صورة الصيغة الاستفهامية. ولكنه ليس استفهاماً

استفسارياً حقيقياً ، وإنما هو استفهام إخبارى يمثل فى بنيته التحتية العميقة ، صيغة إخبارية

تحمل مفهوم أسلوب الشرط ، الذى يفيد بدوره التوكيد المشوب بنوع من التحدى.

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، إشارة للعبد "خروسالوس" الذى يستفسر من تيكونبولوس عن رأيه فى "باكخيس" ، وهل أنه (أى نيكوبولوس) يعتقد بأنها عاهرة؟ فيرد تيكونبولوس بصيغة استفهامية من النوع الإخبارى ، تفيد الإثبات والتوكيد ، فيقول:

### (١) Quippini?

المعنى فى البنية السطحية هو:

< أهناك شك (فى ذلك) ؟ >

والمعنى فى البنية العميقة هو:

< نعم أعتقد ذلك بكل تأكيد. >

وفى مسرحية "الأسيران" ، إشارة للسيد "هيجيو" الذى يخاطب الطفلى "إرجاسيلوس" ، حيث أن الأخير يبدى تألمه الشديد على المصير الذى آل إليه "فيلوبوليموس" ابن "هيجيو". و "هيجيو" يرد عليه بصيغة استفهام من النوع الإخبارى ليؤكد مدى حزنه وتألمه بسبب وقوع ابنه فى الأسر. فيقول "هيجيو" للطفلى "إرجاسيلوس":

(٢) *Alienus cum eius incommodum tam aegre feras,*  
*quid me patrem par facerest , cui ille est unicus?*

< إذا كان غريباً مثلك يشعر بهذا القدر من الهم والغم ،

< فما بالك بى ، وأنا أبيه ، وهو ابنى الوحيد؟ >

والاستفهام الإخبارى يفيد التوكيد على شدة الألم والأسى الذى يجتاح السيد "هيجيو" على ابنه "فيلوبوليموس" الذى تم أسره فى "إليس".

وفى مسرحية "أمفثريون" إشارة إلى الرب "يوبتر" ، المتخذة صورة "أمفثريون" ، وهو يخاطب "الكميناء" ، التى تتدلل عليه وتعاتبه فى دلال لعدم اكترائه بها أو تكفيره فيها. ولكنه يسترضيها فى صيغة استفهامية من النوع الإخبارى تفيد التوكيد على محبته لها ، فيقول لها:

(١) ( Pl., Bacch., 839 )

(١) راجع:

( Pl., Capt., 146-47 )

(٢) راجع:

<sup>(١)</sup> *Satin habes, si feminarum nulla est quam aequè diligam?*

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< ألا يكفيك ، إذ لا توجد امرأة (فى الوجود) أحب إلى نفسى منك؟ >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو:

< يكفيك أنك أحب من أحببت من النساء. >

والاستفهام الإخبارى يفيد التوكيد ، الذى يحمل نوعاً من الملاحظة والغزل ، ما يلبث أن يتبعه عناق بين "؟وبتر" (المتخذ صورة أمفريون) و "الكمين".

وفى مسرحية "الأسيران" ، إشارة لحوار ساخن بين السيد "هيجيو" والعبد الأسير "تونداروس". "هيجيو" من ناحيته ، غاضب على "تونداروس" لأنه خدعه وساعد ابن سيده "فيلوكراتيس" على الفرار. و "تونداروس" من ناحيته ، يدافع عن نفسه ويبرر فعلته ؛ بأن ذلك كان واجباً يتحتم عليه القيام به ، لأن اخلاص العبيد لأسياهم من الأمور المحمودة لا المذمومة ، وأن ما فعله هو (أى تونداروس) ، وما أبداه من اخلاص تجاه ابن سيده ، لو أن أحد عبيد "هيجيو" نفسه قد فعل مثله مع (ابن هيجيو) ، لأصبح هذا العبد هو أحب العبيد جميعهم إلى قلب "هيجيو". وعلى ذلك فليس من حق "هيجيو" أن يلوم العبد "تونداروس" أو يغضب عليه. ويشير النص أحدث العبد "تونداروس" إلى السيد "هيجيو" ، حيث يقول له:

<sup>(٢)</sup> *Essetne apud te is servos acceptissimus?*

(Pl., Amph., 509)

(١) راجع:

والجدير بالملاحظة فى هذا الشاهد ، أن اللفظة اللاتينية (*Satin*) ، لفظة مركبة يشيع استعمالها فى اسلوبية "بلاوتوس" ، وهى لفظة مختزلة من اللفظة (*Satisne*) ، والمركبة من الصفة (*Satis*) وحرف الاستفهام (-ne).

(Pl., Capt., 714)

(٢) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

(Pl., Amph., 77-433-434-452-485-518-659-671-679-748-755-758-761-777-780-790- 822-823-848-856-937-957-987 )

(Pl., Asin., 54-109-117-125-334-337-398-505-508-537-586-703-739-791-830-837-894 )

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< ألا يصير (ذلك) العبد ، أقرب (عبيدك) إلى نفسك؟ >

والمعنى المُفاد فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

< بالقطع سيصبح ذلك العبد أحب العبيد كلهم إلى نفسك. >

وعلى ذلك فالصيغة الاستفهامية ليست استفهاماً استفسارياً حقيقياً ، وإنما هى استفهامٌ إخبارى يفيد الإثبات والتوكيد. نفهم ذلك من "سياق المقام" ، ويؤكدُه أيضاً قرينة لفظية ، تتمثل فى اللفظة اللاتينية (*essetne*) ، التى يقرئ العالم "هاليدى" *Hallidie* . أنها تركيب لغوى خاص يميز لاتينية "بلاوتوس" الفنية ، وهو تركيب يستعمله "بلاوتوس" بمعنى (*Nonne esset*)<sup>(١)</sup>. وعلى ذلك ، فوجود اللفظة *Nonne* فى مطلع الاستفهام تحمل دلالة الإثبات والإيجاب للمفهوم الوارد بالتركيب اللغوى الذى يمثلُه الشاهد.

المبحث السادس

### الاستفهام الإخبارى الدال على "الاستنكار"

لهذا الاستخدام (٥٦) شاهداً ، سنكتفى بذكر ثلاثة شواهد مترجمة — فقط — ، على أن نشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية فى الحواشى.

فى مسرحية "جرة الذهب" ، إشارة للشاب "لوكونيديس" الذى حضر ليخبر "يوكليو" بأن خاله "ميجادوروس" قد قرر فسخ خطوبته لـ "فايدريا" (ابنة يوكليو). فما كان من هذا الأخير إلا أن رد مستكراً. فيقول النص:

**Repudium rebus paratis, exornatis nuptiis?**<sup>(٢)</sup>

> (نعم . . . نعم!) يفسخ الخطوبة بعد أن جهزنا جميع متطلبات الزفاف؟ <

(Pl., Aul., 157-164-171-256-293-720-764-782)

(Pl., Bacch., 78-80-162-188-208-216-258-332-483-493-562-717-837-838-856-980-1202)

(Pl., Capt., 74-156-258-270-289-354-612-639-653-662-680-709-713-969)

Hallidie, A. R. S. Op. Cit., P. 167.

(١) عن ذلك راجع:

(Pl., Aul., 784)

(٢) راجع:



والاستفهام — كما يدل سياق المقام — من النوع الإخباري الدال على الاستتكار أو الاستهجان.

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس"، إشارة إلى "منيسيلوخوس" الذي يستتكر موقف المؤدب "لودوس"، الذي يوشى بسيدته "بستوكليروس"، فيقول النص:

**(<sup>١</sup>) Quid hoc negoti est, Pistoclerum Lydus quod erum tam ciet?**

> ما هذا الذي يحدث! أيشى "لودوس" بسيدته "بستوكليروس" على هذا النحو؟ <

وفى مسرحية "الحمير"، يشير النص لحديث "أرجوريوس" إلى الغانية "كلياريتا"، التي طردته من منزلها شر طردة، بعد أن نفدت نقوده. وهى تطلبه بمزيد من الهدايا والعطايا حتى تسمح له بدخول بيتها، وحتى توافق على أن تستمر ابنتها "فيلانيوم" عشيقته له. و "أرجوريوس" يستتكر نهمها وكثرة مطالبها، قائلاً لها:

**(<sup>٢</sup>) Qui modus dandi?**

> أليس لهذه العطايا حدود؟ <

المبحث السابع

**الاستفهام الإخباري الدال على "التشويق وإثارة الدهن"**

لهذا الاستخدام شاهدان اثنان، وردا فى مسرحية "أمفثريون" على لسان الرب "ميركوريوس" وهو يخاطب جمهور النظارة. حيث يعتمد "ميركوريوس" فى مقدمة العمل المسرحي على إثارة ذهن المشاهد وتشويقه، فيقول للمشاهدين:

(<sup>١</sup>) راجع: (Pl., Bacch., 415)

(<sup>٢</sup>) راجع: (Pl., Asin., 167)

عن بقية شواهد هذا الاستخدام، راجع:

(Pl., Amph., 373-381-422-556-619-684-702-754-756-1027)

(Pl., Asin., 179-424-425-426-441-576-920-931)

(Pl., Aul., 270-326-430-438-551-631-717-727-756-796-819)

(Pl., Bacch., 44-75-117-145-147-478-480-565-567-582-583-585-783-910-1121-1162-1164)

(Pl., Capt., 191-542-551-564-591-669-884)

### (١) Quid igitur?

< وماذا عن (التراجيكومينيا) الآن؟ >

ووفقاً لسياق المقام ، فالاستفهام إخبارى يفيد التشويق وإثارة ذهن. وجدير بالملاحظة أن هذه الصيغة الاستفهامية (Quid igitur?) التى ترد فى هذا الشاهد فى استفهام إخبارى لإفادة التشويق وإثارة ذهن ، قد وردت قبل ذلك هى هى نفسها لتمثل استفهاماً استفسارياً حقيقياً — ولقد أشرنا إلى ذلك فى المبحث الرابع من الفصل الأول فى هذه الدراسة — ، ولنسوف نرد الصيغة نفسها فى المبحث العاشر من هذا الفصل الأخير لتمثل استفهاماً إخبارياً يفيد المسخرية والاستهزاء. ولعل فى ذلك أصنق دليل على الدور الذى يلعبه "سياق المقام" فى تحديد الإفادات الدالية للتراكيب اللغوية فى صيغة الاستفهام.

#### المبحث الثامن

#### الاستفهام الإخبارى الدال على "اليأس والأسى"

ولهذا الاستخدام (١٣) شاهداً ، سنذكر شاهدين اثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

فى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" إشارة للمؤدب "لودوس" وقد أصابه اليأس والإحباط ، عندما علم بأن تلميذه "بستوكليروس" ، الذى صرف عمره وجهده فى تنشئته وتربيته على الفضائل ، قد اتخذ من العاهرة "باكخيس" عشيقاً له. فنجدد يقول وقد استبد به اليأس والالام:

(٢) O barathrum, ubi nunc es?

> أيها القبر ، أين أنت الآن؟ <

(Pl., Amph., 62)

(١) راجع:

(Pl., Amph., 492)

وعن الشاهد الآخر ، راجع:

(Pl., Bacch., 149)

(٢) راجع:

وجدير بالذكر أن اللفظة (*barathrum*) الواردة فى الشاهد ، لفظة لاتينية قديمة مشتقة من اللفظة اليونانية (*βαράθρον*) بمعنى الهاوية أو القبر ، و يستعملها "بلاوتوس" — أحياناً — بمعنى "العالم الآخر".

Simpson D. P., Op. Cit., S. V. *barathrum*

وصيغة الاستفهام — كما نرى — لا تُعبر عن استفهام استفسارى حقيقى عن المكان ، وإنما هى استفهام إخبارى يُعبر عن مدى اليأس والآسى الذى يشعر به المؤدب "لودوس". وفى نفس العمل المسرحى ، إشارة لحوار بين "يستوكليروس" وصديقه "منيسيلوخوس" ، فالأخير يشعر بالآسى والإحباط ، والأول يطلب منه أن يطيب نفساً وأن ينعم بالسعادة فيرد عليه "منيسيلوخوس" بقوله:

(<sup>١</sup>)Unde habeam?

< ومن أين آتى (بالسعادة) ؟ >

#### المبحث التاسع

#### الاستفهام الإخبارى الدال على " الشك والاحتمال "

ولهذا الاستخدام (١٦) شاهداً ، سنعرض لشاهدين اثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "أمفثريون" ، نرى كيف أن "يويتز" قد استغل غياب "أمفثريون" وتكوى فى صورته ، وقام بزيارة "الكمينا" وقاسمها الفراش. وعند عودة "أمفثريون" أدهشه ما تقوله "الكمينا" من أنه قد زارها بالأمس ، وأن العبد "سوسيا" كان برفقته. ولكن "أمفثريون" لم يتقبل هذه الرواية ، وراح يستشهد بعبد "سوسيا" على أنهما كانا فى الليلة الماضية نائمين فى السفينة داخل الميناء. ولكن العبد "سوسيا" لكونه رأى بنفسه "سوسيا" الآخر (وهو الرب "ميركوريس" الذى كان متكرراً فى صورة "سوسيا") ، فقد بدأ الشك يتسرب إلى نفسه ، وبات على وشك أن يصدق رواية "الكمينا" ويفترض احتمالية أن تكون "السفينة" قد نقلتهما أثناء نومهما ، من الميناء إلى المنزل. فجدد "سوسيا" يقول لسيدة "أمفثريون":

(Pl., Bacch., 630)

(<sup>١</sup>) راجع :

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

(Pl., Asin., 444-636)

(Pl., Bacch., 285-629-634-672-692)

(Pl., Capt., 140-732-739-955)

**(<sup>١</sup>) Quid si e portu navis huc nos dormientis detulit?**

المعنى فى البنية السطحية هو:

< ماذا لو أن السفينة قد نقلتنا ، أثناء نومنا ، من الميناء إلى هنا؟ >

وصيغة الاستفهام — كما نرى — ليست استفسارية حقيقية ، وإنما هي من النوع الإخبارى. كذلك فالاستفهام الإخبارى فى الشاهد ، لا يطرحه "سوسيا" على سبيل المزاح أو السخرية ، فقد أثبت تحليل "سياق المقام" أنه يفيد الشك والاحتمال. فالعبد "سوسيا" قد وصل لمرحلة الشك بعد ما سمعه من "الكمينا" ، وبعد ما رآه بأمر رأسه. وعلى ذلك فالمعنى فى البنية العميقة هو:

< ربما تكون السفينة قد حملتنا ونحن نائمين ،

وجاءت بنا من الميناء إلى المنزل. >

فهذا هو الحل الوحيد الذي يفسر به "سوسيا" كل ما حدث .

وفى نفس العمل المسرحى ، وفى نفس السياق ، إشارة للسيد "أمفثريون" وهو يخاطب زوجته "الكمينا" ، محاولاً أن يفسر لها — من وجهة نظره — ما قد يكون قد حدث لها فى الليلة الماضية ، عندما رآته وعانقته وضاجعته. حيث أنه يفترض احتمالية أن يكون ذلك قد حدث لها وهي نائمة ، أى أنها كانت تحلم. فيقول لها:

**(<sup>٢</sup>) In somnis fortasse?**

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< أليس من الجائز (أن تكونى قد رأيتنى) فى أحلامك؟ >

والمعنى المقاد فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

( Pl., Amph., 701)

(<sup>١</sup>) راجع:

( Pl., Amph., 726)

(<sup>٢</sup>) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 362-364-374-381-382-620-799)

( Pl., Capt., 633-879-880-881-882-883-890)

< ربما (قبلتني) في الحلم. >

فالسيد "أمفثريون" يشك في رواية زوجته "الكمين". ومع ذلك فإنه لا يكذبها ، ويحاول أن يضع فروضاً تفسر إمكانية حدوث مثل هذا الأمر. وبناءً عليه فصيغة الاستفهام من النوع الإخباري الذي يفيد الشك أو الاحتمال.

#### المبحث العاشر

#### الاستفهام الإخباري الدال على "السخرية والاستهزاء" (التهكم)

ولهذا الاستخدام (٣٥) شاهدأ. سنكتفى — طلباً للإيجاز — بثلاثة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى الباقية في الحواشى.

فى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، إشارة للغانية "باكخيس" الآتينية وهى تخاطب شقيقتها التوأم "باكخيس" السامية ، مشيرةً إلى "تيكوبولوس" و صديقه "فيلوكسينوس". والعاهرة تهزأ بالرجلين ، فتصفهما بأنهما أغنام ، بل ويتم جز صوفهما ثلاث مرات فى السنة. فنقول "باكخيس" لشقيقتها:

<sup>(١)</sup> *Rerim ter in anno tu has tonsitari?*

< ألا تظنين أنهما يُجز (صوفهما) ثلاث مرات سنوياً؟ >

وصيغة الاستفهام — كما يوضحها سياق المقام — ليست استفسارية حقيقية ، وإنما هى من النوع الإخباري الذي يفيد السخرية والاستهزاء.

وفى مسرحية "أمفثريون" ، إشارة للسيد "أمفثريون" وهو يقاطع عبده "سوسيا" ساخرأ من حديثه الذي لا يصدق عقل. فالأخير يخبر سيده بأن هناك "سوسيا" آخر ، سرق منه اسمه وشكله ، بل وأخبره أيضاً بتفاصيل ما دار فى ميدان القتال. وقبل أن يكمل "سوسيا" حديثه ، يقاطعه "أمفثريون" ساخرأ بقوله:

<sup>(٢)</sup> *Quid igitur?*

(Pl., Bacch., 1127)

(١) راجع:

(Pl., Amph., 602)

(٢) راجع:

## &lt; وماذا بعد؟ &gt;

وهى كناية عن التهكم و السخرية مم يرويه "سوسيا". وسياق المقام يثبت هذه الدلالة لهذه الصيغة الاستفهامية المتعددة الدلالات — كما أشرنا إلى ذلك آنفاً فى المبحث السابع من هذا الفصل —.

وفى مسرحية "جرة الذهب" ، إشارة لحوار الخادمة "ستافولا" مع مخدومها البخيل "يوكليو" الذى يعيش فى منزلٍ حقير ليس به زادٌ ولا أثاث. ومع ذلك فإنه يطلب من خادمته "ستافولا" أن تحرس المنزل جيداً. وهى بدورها ترد عليه فى تهكم وسخرية بالعين ، قائلة له:

<sup>(١)</sup> *Ego intus servem ? an ne quis aedes auferat?*

< احرس المكان بالداخل؟ أَيْخشى أن يخطف أحد المبنى ويذهب به؟ >

والاستفهام إخبارى ، وينطوي على قدر كبيرٍ من التهكم والسخرية . فالمنزل خالٍ — تقريباً — من الأثاث والزاد ، ولا يوجد شئٌ بداخله يُخشى عليه من السرقة ، فمسا الداعى إذن لتسديد "يوكليو" على خادمته "ستافولا" بحراسة البيت من الداخل؟ ومن هنا كانت سخرية "ستافولا" من طلب مخدومها "يوكليو".

المبحث الحادى عشر

### الاستفهام الإخبارى الدال على "الاستحالة أو الاستبعاد"

لهذا الاستخدام (٢٤) شاهداً. وسنكتفى بشاهدٍ واحدٍ فقط — طلباً للإيجاز — ونشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

( Pl., Aul., 82)

(١) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع:

( Pl., Amph., 347-666-667-709-1021)

( Pl., Asin., 93-95-177-215-226-230-380-411-525-598-910-928)

( Pl., Aul., 296-339-357-635 )

( Pl., Bacch., 72-121-563-689-732-775-776-1196)

( Pl., Capt., 188-629-630)

ففى مسرحية "أمفثريون" إشارة لحوار ساخن بين "أمفثريون" وعبد "سوسيا". فالأخير يخبر سيده بأنه (أى "سوسيا") موجود الآن فى مكانين اثنين فى ذات الوقت ، فهو الآن معه خارج المنزل ، وهو أيضاً موجود داخل المنزل . فيرد عليه "أمفثريون" بقوله:

(<sup>١</sup>) Quo id, malum, pacto potest nam-mecum argumentis puta -  
fieri, nunc uti et hic sis et domi?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> لعنة الله عليك! كيف يُعقل ذلك - ناقشنى - ؛ أن تكون هنا الآن ،

وتكون فى البيت أيضاً (فى ذات الوقت)؟ <

وصيغة الاستفهام لا تعبر عن استفهام استفساري حقيقى ، وإنما هو استفهام إخبارى يفيد التعجيز ، وإفادة استحالة الحدث ، لأنه أمرٌ خارج عن حدود المنطق وخارج عن نطاق المألوف فى هذا العالم ، وهو ضد قوانين الطبيعة فى الحياة . فكيف يتسنى للإنسان أن يوجد فى مكانين اثنين فى ذات الوقت! وعلى ذلك فالمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو :

> من المستحيل أن توجد فى مكانين اثنين فى ذات الوقت. <

#### المبحث الثانى عشر

#### الاستفهام الإخبارى الدال على "التباهى والتفاخر"

ولهذا الاستخدام (٥) شواهد. وسنكتفى بذكر شاهد واحد ونشير لأرقام الشواهد الباقية

فى الحواشى.

(Pl., Amph., 592-93)

(<sup>١</sup>) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

(Pl., Amph., 737-568-595)

(Pl., Asin., 506-609-669-697-700)

(Pl., Aul., 150-361-733-741-829)

(Pl., Bacch., 68-197-696-825-934)

(Pl., Capt., 209-574-720-845-857)

ففى مسرحية "الحمير" إشارة للعبد "ليباتوس" الذى يخاطب العبد "ليونيدا" متباهياً بقدرته على تحمل الضربات. فيقول له:

(<sup>١</sup>) Qui me vir fortior ad sufferundas plagas?

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< مَنْ من الرجال أقوى منى فى تحمل الضربات؟ >

والمعنى المُفاد فى البنية العميقة للتركيب هو:

< أنا لا يضاهينى أى رجل فى تحمل الضربات. >

### المبحث الثالث عشر

#### الاستفهام الإخبارى الدال على "التحقير والازدراء"

لهذا الاستخدام (٢٠) شاهداً ، سنذكر منهم شاهدين اثنين مترجمين ، بينما نشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشى.

ففى مسرحية "جرة الذهب" ، إشارة للخادمة "ستافولا" التى تطالب سيدها "يوكليو" بإبداء الأسباب التى جعلته يطردها خارج بيته. ولكن "يوكليو" يستتفك ذلك بدافع الاحتقار والازدراء لشخص الخادمة. فيقول لها:

(<sup>٢</sup>) Tibi ego rationem reddam, stimulorum seges?

< أبدي دوافعى لك أنتِ ..... أنتِ يا كتلة اللكمات. >

وصيغة الاستفهام من النوع الإخبارى الذى يفيد التحقير والازدراء.

(Pl., Asin., 557)

(<sup>١</sup>) راجع:

عن بقية شواهد نفس الاستخدام ، راجع:

(Pl., Asin., 646-647)

(Pl., Capt., 858-931)

(Pl., Aul., 45)

(<sup>٢</sup>) راجع:



وفى مسرحية "الحمير" ، إشارة إلى "أرجوريبوس" ، وهو يهدد "ليونيدا" بالضرب ، فما كان من الأخير إلا أن قال له:

(<sup>١</sup>) *Tum verberes, qui pro cibo habeas te verberari ?*

< أنت تضربنى (أنا) ، أنت يا من (تحيا) وتُطعم على الضرب؟ >

والصيغة الاستفهامية من النوع الإخبارى الذى يحمل إفادة التحقير والازدراء.

المبحث الرابع عشر

الاستفهام الإخبارى الدال على "المزاح والتكيت"

ولهذا الاستخدام (٦) شواهد ، سنتناول شاهدين اثنين مترجمين ، على أن نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

ففى مسرحية "الحمير" ، إشارة للعبد "ليونيدا" الذى يقول للسيد "أرجوريبوس" على سبيل المزاح والتكيت ، أنه (أى "أرجوريبوس") يحتضن دخاناً (يقصد "فيلانيوم"). وعندما يندهش "أرجوريبوس" من وصف "ليونيدا" لـ "فيلانيوم" بالدخان. يقول له "ليونيدا" ، أنها دخاناً لأن عينيك تدمعان يا "أرجوريبوس" وأنت تحتضنها. فيقول النص:

(<sup>٢</sup>) *Sed num fumus est haec mulier quam amplexare?*

< ولكن أليست هذه المرأة التى تحتضنها دخاناً؟ >

كما هو واضح من "سياق المقام" ، فالصيغة الاستفهامية ، ليست استفسارية حقيقية ، وإنما هى من نوع الاستفهام الإخبارى الذى يحمل روح الدعابة ويفيد المزاح والتكيت.

(١) (Pl., Asin., 628)

(٢) راجع:

عن بقية الشواهد ، راجع:

(Pl., Amph., 350-361-562-1025-1029)

(Pl., Asin., 416-478-484-627-926-929)

(Pl., Aul., 310-315-423)

(Pl., Bacch., 203-884-1122)

(Pl., Capt., 577)

(Pl., Asin., 619)

(٣) راجع:

وفى نفس العمل المسرحى ، إشارة لدعابة أخرى ، صيغت فى قالب استفهامى ، حيث يشير النص لحوار بين العبد "ليباتوس" والعبد "ليونيدا". فالأخير عندما سأل الأول عن مكان سيده "ديمانييتوس" ، أجابه الأول بأن السيد فى "الفورم" ، وقبل أن يسترسل فى الحديث ، قاطعه "ليونيدا" بقوله أن هذه البيانات كافية بالنسبة له ، وأنه (أى "ليونيدا") مكتفى بها. وهنا رد عليه "ليباتوس" بقوله: (ما دمت مكتفياً ، فأنت إذن قد أصبحت من الأثرياء يا "ليونيدا"). فيقول النص:

**(<sup>١</sup>) Tun igitur tu dives es factus?**

< فأنت إذن قد أصبحت من الأثرياء ، أليس كذلك؟ >

وكما هو واضح من السياق المقامى للنص الحوارى ، فالاستفهام من النوع الإخبارى الذى يفيد نوعاً من الدعابة أو المزاح. ولقد اعتمد "بلاوتوس" فى رسم هذه الدعابة على التورية والتلاعب بالألفاظ. حيث أخذ العبد "ليباتوس" لفظة (مكتفياً) *Satis* (الواردة فى السطر الشعرى رقم "٣٢٩") بمعنى الاكتفاء المادى ، أى الثراء ، وذلك — بالطبع — بهدف المزاح والتكثيف.

#### المبحث الخامس عشر

##### الاستفهام الإخبارى الدال على "التهديد والترهيب"

ولهذا الاستخدام (٢٤) شاهداً. وسنكتفى — طلباً للإيجاز — بتناول ثلاثة شواهد مترجمة ، بينما نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشى.

فى مسرحية "المقيقتان باكخيس" ، إشارة للمؤدب "لودوس" وهو يهدد تلميذه "بستوكليروس" بأن يخبر والده عن الأفعال المشينة التى يمارسها فى بيت العاهرة "باكخيس" ، فيقول له:

(<sup>١</sup>) (Pl., Asin., 330)

(<sup>٢</sup>) راجع:

عن بقية الشواهد راجع :

(Pl., Asin., 299)

(Pl., Aul., 305)

(Pl., Capt., 121-155)

**(<sup>١</sup>)Egone ut haec conclusa gestem clanculum?**

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< أتظن أنني سأسكت وأتكم على مثل هذه (الأفعال المشينة)؟ >

والمعنى المُفاد فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو :

< لسوف أفصح أمرك وأبلغ والدك بأفعلك المخزية. >

وصيغة الاستفهام لا تعبر عن استفهام استفساري حقيقي ، بل على صيغة إخبارية تفيد التهديد والوعيد.

وفى مسرحية "جرة الذهب" إشارة للعجوز "يوكليو" الذى يتوعد خادمتة "ستافولا" بالويل والثبور. فيقول لها:

**(<sup>٢</sup>)At scin quo modo tibi res habet?**

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< أتعلمين ماذا سيلحق بك (من أذى). >

والمعنى المُفاد فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو :

< لسوف ترين ما سيلحق بك من أذى. >

والاستفهام من النوع الإخبارى الذى ينطوى على نوع من التهديد والوعيد. وسياق المقام فى السطر الشعرى التالى يوضح ذلك بجلاء. حيث يتوعد "يوكليو" خادمتة "ستافولا" ، بأنه سيمسك بهراوته وينهال عليها ضرباً حتى لا تقوى على السير وتخطى مثل السلحفاة.

وفى مسرحية "الشقيقتان باكخيس" ، إشارة للسيد "تيكوبولوس" الذى يخاطب العاهرتين "باكخيس" ، الآثينية وشقيقتها السامية ، مهدداً إياهما بالثبور وعظام الأمور. فيقول لهما:

(Pl., Bacch., 375)

(<sup>١</sup>) راجع:

(Pl., Aul., 47)

(<sup>٢</sup>) راجع:

**(١) Quid nunc ? etiam redditis nobis filios et servom?  
an ego experior tecum vim maiorem?**

المعنى فى البنية السطحية للتركيب اللغوى هو:

< ماذا الآن؟ أتعيدا إلينا ولدينا والخادم؟ أم أجرب معكما وسائلاً أشد عنفاً؟ >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو:

> أما أن تعيدا إلينا ولدينا والخادم ،

أو أننى سأضطر لأن استعمل معكما وسائلاً أشد عنفاً. <

والاستفهام من النوع الإخبارى الذى يفيد الترهيب والتهديد.

---

(Pl., Bacch., 1168)

(١) راجع:

عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

( Pl., Amph., 344-356-377-392-394-539-851-852 )

( Pl., Asin., 489-612-705-815 )

( Pl., Aul., 417-831 )

( Pl., Bacch., 376-594-883-912 )

( Pl., Capt., 595-602-658 )

## الخاتمة

وفى الختام ، فإذا كنا نقول أنه "ليس كل ما يلمع ذهباً" ، فكذلك بالمثل يمكننا القول أنه ؛ ليس كل تركيب لغوي يحمل فى آخره علامة استفهام *Question Mark* ، هو - بالضرورة - صيغة استفهامية حقيقية. فقد يكون كذلك ، وقد لا يكون. ولقد أثبتت هذه الدراسة أن نسبة خمس (٥/١) الصيغ الاستفهامية - تقريباً - (١٦٤ صيغة من أصل ٨٠١ صيغة استفهامية) فى أسلوبية "بلاوتوس" تمثل صيغاً استفهامية استفسارية حقيقية. بينما العدد الأكبر من الصيغ ، والذى يمثل نسبة أربعة أخماس (٥/٤) الصيغ الاستفهامية ، لا يعبر عن استفهام حقيقي ، وإنما هو عبارة عن صيغ إخبارية مُصاغة فى قالب الاستفهام ليس غير. وبعبارة أخرى ، فمن بين كل (٥) صيغ استفهامية فى أسلوبية "بلاوتوس" ، نجد صيغة واحدة فقط تفيد الاستفهام الاستفسارى الحقيقى ، بينما تفيد الصيغ الأربع الأخرى ، مفهوم الإخبار ، بما له من دلالات بلاغية متعددة على نحو ما فصلنا فى فصول هذه الدراسة.

كذلك فإذا كان النحاة قد اتفقوا على تصنيف الصيغ الاستفهامية فى نوعين ؛ استفسارى *Interrogative* وإخبارى *Indicative Interrogation* ، فإن هذه الدراسة قد أضافت لهذين النوعين ، ثلاثة تصنيفات جديدة ، ألا وهى: الاستفهام الضمنى *Tacit Interrogation* ، والاستفهام الناقص *Defective Interrogation* ، وكذلك الاستفهام الإختبارى *Examinative Interrogation*.

## قائمة المصادر والمعالج والمراجع

### أولاً: قائمة المصادر

Hallidie, A. R. S., *The Captivi of T. Maccius Plautus, with Introduction and Notes*, London. 1919.

Page, T. E., ed: *Plautus with an English Translation by Paul Nixon, Vol. I ( Amphytruo – Asinaria – Aulularia – Bacchides - Captivi )*, Loeb, London, 1950.

Riely, H., *Comedies of Plautus – Literally Translated into English Prose with Notes*, London, 1902. 2 vols.

### ثانياً: قائمة المعالج

Doniach, N. S., *The Oxford English–Arabic Dictionary of Current usage*, Oxford, 1978.

Simson, D. P., *Cassell 's New Latin-English, English–Latin Dictionary*, London, 5<sup>th</sup> edition, 1977.

### ثالثاً: قائمة المراجع

#### I . العربية

د. عبده الراجحي: التطبيق النحوي ، بيروت ١٩٨٨.

#### II . الأجنبية

Lyons, J., *Semantics*, Cambridge University Press, 1977. 2 Vols.

Morven, T., *Pidgin Languages*, California University Press, 1999.

Robins, R. H., *A short History of Linguistics*, London, 1967.

Thomas, L., *Transformational Semantics*, Chicago, 1997.

Trudgil, P., *Sociolinguistics*, London, 1985.